UNIVERSITY OF ANBAR

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأنبار

في تخصصات:

التاريخ | الجغرافية | العلوم التربوية | العلوم النفسية

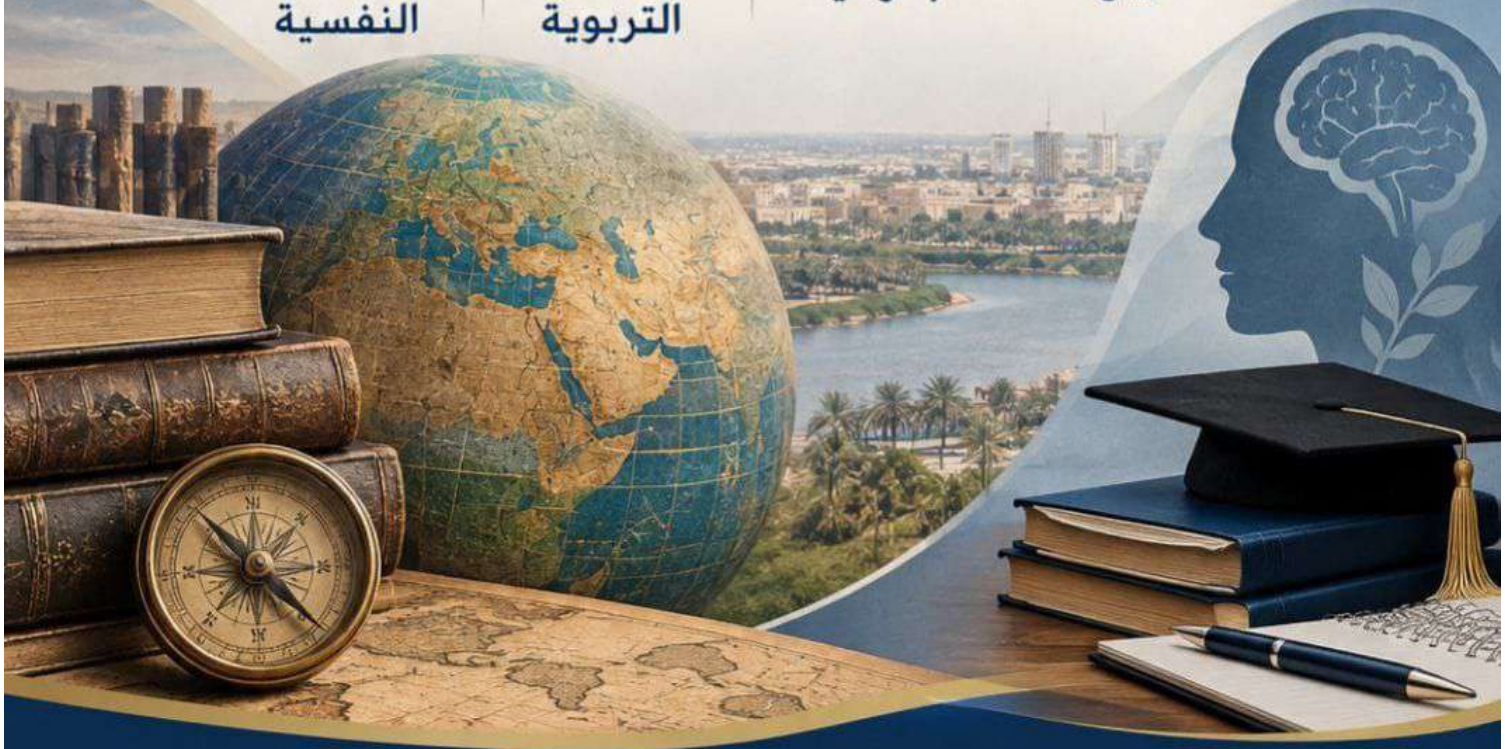

P.ISSN: 1995-8463
E.ISSN: 2706-6673

المجلد 23 العدد 3
ايلول 2026

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة فصلية

المجلد الثالث والعشرون- العدد الثالث – ايلول ٢٠٢٦م/ربيع الثاني ١٤٤٨هـ
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

جميع البحوث متاحة مجاناً على موقع المجلة / الوصول المفتوح
https://juah.uoanbar.edu.iq/

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٥٣ لسنة ٢٠٠٢

ISSN 1995 - 8463
E-ISSN:2706-6673

رئيس التحرير

أ.د. فؤاد محمد فريح

العراق- جامعة الأنبار-كلية التربية للعلوم الإنسانية

مدير التحرير

أ.د. عثمان عبدالعزيز صالح المحمدي

العراق- جامعة الأنبار-كلية التربية للعلوم الإنسانية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. بشرى اسماعيل ارنوط	السعودية –جامعة الملك خالد-كلية التربية
د. كارول س. نورث	الولايات المتحدة- جامعة جنوب غرب تكساس
البروفيسور مان شانغ	الامارات- جامعة زايد
د. اليزابيث ويتني بوليو	الولايات المتحدة- جامعة بويسي
أ.د. امجد رحيم محمد	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. سعيد سعد هادي القحطاني	السعودية –جامعة الملك خالد-كلية التربية
أ.د. مروان طاهر الزعبي	الاردن- الجامعة الاردنية- كلية الآداب
أ.د. خميس دهام مصلح	العراق- جامعة بغداد- كلية الآداب
أ.د. احمد القناوي	اسبانيا –Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
أ.د. سعد عبد العزيز مسلط	العراق –جامعة الموصل- كلية الآداب
أ.د. احمد هاشم عبد الحسين	العراق- جامعة الكوفة- كلية الآداب
أ.د. مجيد محمد مضعن	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. علاء اسماعيل جلوب	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.م.د. جعفر حمزة الجوذري	العراق- جامعة القادسية- كلية الاثار
أ.م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

يسرّنا أن نضع بين أيديكم **العدد الثالث لعام ٢٠٢٦ من مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**، وهي مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن جامعة الأنبار، وتُعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية الرصينة في مختلف التخصصات التي تندرج ضمن نطاقها العلمي والمعرفي. ويضم هذا العدد **أربعة عشر بحثاً علمياً** لباحثين من داخل العراق وخارجه، ومن جامعات ومؤسسات أكاديمية متعددة، بما يعكس تنوعًا علميًا يسهم في إثراء المعرفة الإنسانية وتوسيع آفاق البحث العلمي.

ويجسّد ما يتضمنه هذا العدد من بحوث جهداً علمياً متميزاً، ثمرةً لجهود الباحثين وإسهاماتهم العلمية والفكرية، فضلاً عن الجهود التي بذلتها هيئة التحرير والمحكّمون من الأساتذة المتخصصين، الذين أسهموا بخبراتهم العلمية في تقويم البحوث ومراجعتها وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة، وصولاً إلى إخراجها بالصورة العلمية التي تليق بمكانة المجلة ورسالتها.

وإذ تفخر هيئة التحرير بما تضمنه هذا العدد من دراسات وبحوث، فإنها تتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الباحثين والمحكّمين، وإلى كل من أسهم في إنجاز هذا العدد وإخراجه، سائلين الله تعالى أن يجعل هذا النتاج العلمي نافعاً للباحثين وطلبة الدراسات العليا والمهتمين، وأن يمثل إضافةً نوعية إلى المكتبة العلمية في مجال العلوم الإنسانية.

إن ما تشهده المجلة من عطاء علمي متواصل من الباحثين، وجهود متنامية من رئيس وأعضاء هيئة التحرير، إلى جانب الدعم المتواصل من **رئاسة جامعة الأنبار وعمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية**، يشكل ركيزة أساسية لمواصلة مسيرة التطوير والارتقاء بالمجلة وتحقيق أهدافها العلمية والأكاديمية.

وانطلاقاً من حرصنا على تعزيز حضور المجلة في الأوساط الأكاديمية، فإن هيئة التحرير تعمل بصورة مستمرة على **تطوير معايير النشر وتحديث آلياته وإجراءات التحكيم والتحرير**، بما ينسجم مع المعايير المعتمدة في النشر العلمي الرصين، ويعزز جودة البحوث المنشورة ويرتقي بمستوى الأعداد المقبلة. ونطمح، من خلال هذه الجهود، إلى الوصول بالمجلة إلى مكانة علمية متقدمة، وتعزيز فرص إدراجها ضمن المستوعبات وقواعد البيانات العالمية المعنية بالنشر العلمي، بما يرسخ حضورها في المشهد الأكاديمي العربي والدولي.

كما نؤمن بأن المجلات العلمية المحكمة تمثل إحدى الركائز الأساسية في منظومة البحث العلمي، لما تؤديه من دور في إنتاج المعرفة وتداولها، وإتاحة نتائج البحوث أمام الباحثين والمهتمين، والإسهام في بناء جسور التواصل العلمي بين الجامعات والمؤسسات الأكاديمية داخل العراق وخارجه. ومن هذا المنطلق، تسعى المجلة إلى أن تكون منبراً علمياً فاعلاً يواكب التطورات المعاصرة في مجالات العلوم الإنسانية، ويشجع على البحث العلمي الرصين، ويفتح المجال أمام الدراسات الجادة التي تسهم في فهم القضايا الإنسانية والفكرية والاجتماعية والثقافية.

وفي الختام، نتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وإلى السادة المحكّمين وأعضاء هيئة التحرير، وإلى رئاسة جامعة الأنبار وعمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية على دعمهم المستمر لمسيرة المجلة. ونأمل أن يلقى هذا العدد ما يستحقه من اهتمام الباحثين والقراء، وأن يواصل إسهامه في خدمة المعرفة والبحث العلمي.

والله وليّ التوفيق.

أ.د. فؤاد محمد فريح

رئيس هيئة التحرير

تعليمات النشر في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

- **الاجراءات والمواصفات العامة للبحث:**
- مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية, مجلة علمية دورية محكمة, لنشر الأبحاث العلمية في مجال العلوم الانسانية الاتية: التاريخ, والجغرافيا, والعلوم التربوية والنفسية وتصدر بواقع ٤ اعداد سنوياً.
- يقدم الباحث على الموقع الالكتروني للمجلة https://juah.uoanbar.edu.iq/ وفق المواصفات الاتية: حجم الورق A 4, وبمسافتين بما في ذلك الحواشي الهوامش والمراجع والجداول والملاحق, وبحواشي واسعة ٢,٥ سم او اكثر اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة .
- يقدم الباحث خطابا مرافقا يفيد ان البحث او ما يشابهه لم يسبق نشره, ولم يقدم لأي جهة اخرى داخل العراق او خارجه, ولحين انتهاء اجراءات البحث.
- يكون الحد الاقصى لعدد صفحات البحث ٢٥ صفحة.
- يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة باللغة العربية او اللغة الانكليزية ومطبوع على الالة الحاسبة بخط Simplified Arabicحجم ١٤, على ان يتم تمييز العناوين الرئيسة والفرعية.
- تكتب الهوامش والمراجع وفق نظام APA للتوثيق, بخط حجم ١٤, على ان يتم ترتيبها بالتتابع كما وردت في المتن, ويكون تنظيم المراجع هجائياً حسب المنهجية العلمية المعتمدة وباللغتين العربية والانكليزية.
- تؤول كافة حقوق النشر الى المجلة.
- تعبر البحوث عن اراء مؤلفيها, ولا تعبر بالضرورة عن راي المجلة.
- **بيانات الباحث والملخص:**
- يلزم الباحث بتقديم البيانات الخاصة به وبحثه, وباللغتين العربية والانكليزية, وتشمل الاتي: عنوان البحث, أسماء وعناوين الباحثين, ورقم الهاتف النقال, والبريد الالكتروني, وملخصين – عربي وانكليزي – بحد ادنى ٢٥٠ كلمة يحتويان الكلمات المفتاحية للبحث, والهدف من البحث, والمنهج المتبع بالبحث, وفحوى النتائج التي توصل اليها.
- **ادوات البحث والجداول:**
- اذا استخدم الباحث استبانة او غيرها من ادوات جمع المعلومات, فعلى الباحث ان يقدم نسخة كاملة من تلك الاداة, ان لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث او ملاحقه.
- اذا تضمن البحث جداول او اشكال يفضل ان لا يزيد عرضها عن حجم الصفحة A 4, على ان تطبع ضمن المتن.
- يوضع الشكل بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة, ويكون عنوانه في اسفله.
- يوضع الجدول بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة, ويكون عنوانه في اعلاه.
- **تقويم البحوث:**
- تخضع جميع البحوث المرسلة الى المجلة الى فحص اولي من قبل هيئة التحرير لتقرير اهليتها للتحكيم, ويحق لها ان تعتذر عن قبول البحث دون بيان الاسباب.
- جميع عمليات تقويم البحوث الى نظام التعمية المزدوجة لضمان رصانة البحوث والابتعاد عن تضارب المصالح.
- تخضع جميع البحوث للتقويم العلمي بما يضمن رصانتها العلمية, وقد يطلب من الباحث اذا اقتضى الامر مراجعة بحثه لإجراء تعديلات عليه.
- **الوصول المفتوح:**
- متاحة جميع البحوث على موقع المجلة الالكتروني وموقع المجلات الاكاديمية العراقية ضمن سياسة الوصول المفتوح.

- **اجور النشر:**
- يقوم الباحث بتسديد اجور النشر, والبالغة١٥٠,٠٠٠ مائة وخمسة وعشرون الف دينار عراقي للبحوث باللغة العربية، و٧٥.٠٠٠ خمسة وسبعون الف دينار للبحوث باللغة الانكليزية, واذا زادت صفحات البحث عن٢٥ صفحة تضاف٥,٠٠٠ خمسة الاف دينار عراقي عن كل صفحة.
- الباحثون من خارج العراق تنشر نتاجاتهم العلمية مجانا.
- **المراسلات :**
- توجه المراسلات الى: جمهورية العراق – جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية
- الموقع الالكتروني للمجلة https://juah.uoanbar.edu.iq
- **E-mail :** juah@uoanbar.edu.iq

فهرست البحوث المنشورة

بحوث العلوم التربوية والنفسية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١	دور الجامعات السعودية في تعزيز مستوى جودة الحياة والاتجاه نحو الاستدامة التعليمية كما يدركه طلابها	د.غاده بنت عبدالرحمن أباحسين	٦٣٧-٥٩٦
٢	المهارات الناعمة وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى طالبات قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود: دراسة تقويمية	د. أسماء بنت سليمان الفايز	٦٨٦-٦٣٨
٣	الاستدلال الحدسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طالبات كلية التربية للبنات	أ.م.د. غزوان رمضان صالح	٧١٧-٦٨٩
٤	أثر استراتيجية التدريس الوسيط (MIT) في تحصيل مادة الكيمياء والتفكير الشبكي لدى طلاب الصف الثاني متوسط	م.د. سارة وليد رشيد	٧٤٥-٧١٨
٥	العوامل الأكاديمية والنفسية والتربوية المرتبطة باستيعاب مادة الرياضيات لدى طلبة كلية العلوم- جامعة النهرين	عدويه ناجي عطيوي١ هدى عبد الرزاق محمد٢ ايمان خالد خلف٣	٧٨٧-٧٤٦

بحوث الجغرافية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
٦	الدلالات المروحية في منطقة النخيب - غرب العراق – دراسة في العوامل المؤثرة والعمليات المشكلة	سعد حماد فرحان١ أ.د. احمد فليح فياض٢	٨١١-٧٨٨
٧	التنبؤ الخرائطي لدرجات حرارة الأشهر الباردة في محافظة صلاح الدين لعام ٢٠٣٠ باستخدام الاستشعار عن بعد والذكاء الاصطناعي الجغرافي	م.د. سعد ثامر ابراهيم	٨٤٢-٨١٢
٨	الخصائص الجيومورفولوجية لحوض وادي ماجر، زليتن – ليبيا وعلاقتها بأرتفاع منسوب المياه الجوفية بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد(RS_GIS)	د. عبدالرحمن عيسى الغافود١ أ.م.د. خالد صبار محمد٢	٨٧٦-٨٤٣
٩	التحليل الجغرافي للعوامل المؤثرة في التوسع العمراني لمدينة الرمادي باستخدام أسلوب دلفي	م.م. محمود جمال عباس	٩٠٠-٨٧٧
١٠	صراع شركات التنقيب الدولية على حقل غاز عكاز غرب العراق (دراسة جيواقتصادية)	م.م. نصيف جاسم فريح	٩٢٢-٩٠١

بحوث التاريخ

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١١	ثورة عام ١٩٨٩ في رومانيا واثرها على الوضع الداخلي (دراسة تاريخية)	أ.د. حسين حماد عبد	٩٢٣-٩٤١
١٢	المؤرخ رشيد عبد الله الجميلي سيرته وجهوده في كتابة التأريخ الاسلامي	الامين عبد الستار درويش١ أ.د. ايمان محمود حمادي٢	٩٤٢-٩٥٤
١٣	علماء ناحية أستوا وتوابعها في بلاد المشرق الإسلامي واسهاماتهم الإدارية والعلمية في العصر العباسي	أ.م.د. بشير صباح عواد	٩٥٥-٩٧٢
١٤	صورة الفكر الإسلامي بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية: دراسة تحليلية مقارنة في المفهوم والتلقي	د. فاطمة سامي شهاب	٩٧٣-١٠٠٨

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
Journal of University of Anbar for Humanities
Volume 23, Issue 3, September 2026 المجلد ٢٣، العدد ٣، ايلول ٢٠٢٦

The Representation of Islamic Thought between the Islamic Frame of Reference and the Orientalist Perspective: A Comparative Analytical Study of Conceptualization and Reception

*Dr. Fatima Sami Shehab

University of Anbar- College of Education for Women, Iraq

https://doi.org/10.37653/juah.2026.175178.1457

©Authors, 2026, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

A B S T R A C T

Aims: This study addresses the epistemological issue surrounding the formation of the intellectual and conceptual representation of Islamic thought by examining the Islamic frame of reference, grounded in the Qur'an, the Sunnah of the Prophet, and rational reasoning, and comparing it with modern and contemporary Orientalist perspectives that have developed within diverse Western scholarly approaches and research traditions. The study seeks to clarify the concept of Islamic thought and identify its principal sources and foundations, as well as to examine its distinctive characteristics and civilizational features that distinguish it from other intellectual systems. It also investigates Orientalism in terms of its concept, origins, and historical development, and identifies the principal factors underlying its emergence, including religious, political, scholarly, and cultural motivations. Furthermore, the study examines the major Orientalist traditions, particularly the French, British, German, and Spanish traditions, and analyzes their approaches and methodologies in the study of Islam and Islamic thought. It also explores how representations of Islamic thought developed within Orientalist scholarship, analyzes the ways in which Orientalist scholarship approached the sources and major issues of Islamic thought, and assesses the extent to which such scholarship influenced intellectual and civilizational perceptions of Islam. Against this background, the study seeks to offer a balanced critical perspective on the relationship between Islamic thought and Orientalist scholarship, thereby contributing to intellectual and civilizational dialogue. **Methodology:** The study employs a historical, analytical, and comparative approach as appropriate for examining the development of Islamic thought, tracing Orientalist approaches to it, and comparing them with the Islamic frame of reference. The historical approach is

*Corresponding author E-mail : fatima.sami@uoanbar.edu.iq

Submitted: 20/08/2026
Accepted: 08/09/2026
Published: 15/09/2026

used to trace the origins and stages of development of Islamic thought and to identify the principal foundations that contributed to the formation of its intellectual and civilizational framework. The analytical approach is employed to examine the content of Orientalist writings and studies and to analyze their intellectual orientations and critical methodologies in addressing Islam, its sources, and its major issues. The comparative approach is likewise used to examine the Islamic frame of reference, based on the Qur'an, the Sunnah of the Prophet, and rational reasoning, alongside the interpretations and representations of Islamic thought developed by different Orientalist traditions. This methodological integration facilitates the identification of areas of convergence and divergence between the two frames of reference and contributes to an understanding of the intellectual and historical factors that shaped Orientalist representations of Islam and Islamic thought, while recognizing the considerable diversity among Orientalist traditions rather than treating Orientalism as a single homogeneous intellectual tendency. **Results:** The study reached several significant findings. Most notably, Islamic thought constitutes an integrated intellectual and civilizational framework whose primary foundations are the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, while rational reasoning provides an important means of engaging with emerging issues and changing civilizational circumstances. The study also found that Islamic civilization represented a practical manifestation of broad dimensions of Islamic thought and contributed to the development of a major global intellectual and civilizational legacy whose influence extended to diverse peoples and societies. The findings further demonstrate that Orientalism does not constitute a single homogeneous intellectual school; rather, it encompasses diverse traditions that differ in their motivations, methodologies, and approaches to Islam and Islamic thought, including the French, British, German, and Spanish traditions. The study also reveals that the emergence and development of Orientalist scholarship were driven by multiple and often overlapping religious, political, scholarly, and cultural motivations, which influenced the nature and outcomes of Orientalist studies to varying degrees. The comparison indicates that some Orientalist studies made valuable scholarly contributions to the study of Islamic heritage and the critical editing of some of its primary sources, whereas other approaches were characterized by critical interpretations or judgments shaped by pre-existing intellectual and civilizational assumptions. The findings further confirm that representations of Islamic thought in Orientalist writings were neither uniform nor static; rather, they varied according to the particular scholarly tradition, methodology, and historical circumstances in which each work was produced. **Conclusions:** The study concludes that reassessing Islamic thought through a rigorous and balanced scholarly approach constitutes an important epistemological and civilizational imperative, particularly in light of the diversity of Western and Orientalist interpretations that have addressed Islamic

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

thought across different historical periods. It also emphasizes that renewal of Islamic thought and discourse does not entail altering its fundamental principles or abandoning its essential foundations; rather, it involves the capacity to present Islamic thought in ways that engage with contemporary concerns and intellectual developments while maintaining a balance between authenticity and openness to new intellectual and civilizational developments. The study further stresses the importance of moving beyond a monolithic view of Orientalism and approaching it as a diverse field comprising different intellectual orientations and methodologies, while distinguishing between studies characterized by scholarly objectivity and those influenced by religious, political, or cultural assumptions. The study also concludes that intellectual and civilizational dialogue represents an important means of addressing stereotypical representations and promoting mutual understanding among civilizations. The future representation of Islamic thought, moreover, depends to a considerable extent on the ability of Muslims to develop a scholarly discourse capable of engaging effectively with the global intellectual arena while combining authenticity, openness, and dialogue. Accordingly, advancing Islamic studies, critically and consciously revisiting the Islamic heritage, and maintaining scholarly engagement with Orientalist scholarship can contribute to developing a more balanced representation of Islamic thought and highlighting its contributions to human and civilizational history.

Keywords: Islamic Thought, Islamic Frame of Reference, Orientalism, Reception, Characteristics.

صورة الفكر الإسلامي بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية: دراسة تحليلية مقارنة في المفهوم والتلقي

د. فاطمة سامي شهاب

جامعة الانبار- كلية التربية للبنات- العراق

الملخص:

الأهداف: تهدف الدراسة إلى معالجة الإشكالية المعرفية المرتبطة بتشكّل الصورة الذهنية والفكرية للفكر الإسلامي، من خلال دراسة المرجعية الإسلامية التي تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد العقلي، ومقارنتها بالرؤية الاستشراقية الحديثة والمعاصرة التي تشكلت في إطار اتجاهات ومناهج بحثية غربية متعددة. وتسعى الدراسة إلى توضيح مفهوم الفكر الإسلامي وتحديد مصادره ومرجعياته الأساسية، فضلًا عن بيان خصائصه وسماته الحضارية التي تميزه عن غيره من المنظومات الفكرية. كما تهدف إلى دراسة ظاهرة الاستشراق من حيث مفهومها ونشأتها وتطورها، والكشف عن أبرز الدوافع التي أسهمت في ظهورها، سواء كانت دينية أم سياسية أم علمية أم ثقافية. وتسعى

الدراسة كذلك إلى التعرف على المدارس الاستشراقية الرئيسة، ولا سيما المدرسة الفرنسية والبريطانية والألمانية والإسبانية، وتحليل اتجاهاتها ومناهجها في دراسة الإسلام والفكر الإسلامي. كما تهدف إلى الكشف عن الكيفية التي تشكلت بها صورة الفكر الإسلامي في النتاج الاستشراقي، وتحليل طبيعة التلقي الاستشراقي لمصادر الفكر الإسلامي وقضاياه، وبيان مدى تأثير هذه الدراسات في تشكيل التصورات الفكرية والحضارية عن الإسلام. وتسعى الدراسة، في ضوء ذلك، إلى تقديم رؤية نقدية متوازنة للعلاقة بين الفكر الإسلامي والدراسات الاستشراقية، بما يسهم في تعزيز الحوار المعرفي والحضاري. **المنهجية**: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي المقارن، بوصفه مناهج مناسبة لدراسة تطور الفكر الإسلامي وتتبع المواقف الاستشراقية منه ومقارنتها بالمرجعية الإسلامية. وتم توظيف المنهج التاريخي في تتبع نشأة الفكر الإسلامي ومراحل تطوره، والكشف عن أهم المرجعيات التي أسهمت في بناء منظومته الفكرية والحضارية. كما تم توظيف المنهج التحليلي في دراسة مضامين الكتابات والدراسات الاستشراقية، وتحليل اتجاهاتها الفكرية ومناهجها النقدية في تناول الإسلام ومصادره وقضاياه. واعتمدت الدراسة كذلك على المنهج المقارن للموازنة بين المرجعية الإسلامية المستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد العقلي، وبين التصورات التي قدمتها الاتجاهات الاستشراقية المختلفة عن الفكر الإسلامي. وقد ساعد هذا التكامل المنهجي على الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين المرجعيتين، وفهم العوامل الفكرية والتاريخية التي أسهمت في تشكيل الصورة الاستشراقية عن الإسلام والفكر الإسلامي، مع مراعاة التنوع الواضح بين المدارس الاستشراقية وعدم التعامل معها بوصفها اتجاهًا فكريًا واحداً. **النتائج:** توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أبرزها أن الفكر الإسلامي يمثل منظومة معرفية وحضارية متكاملة تستند في مرجعيتها الأساسية إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، مع الاستفادة من الاجتهاد العقلي في التعامل مع القضايا المستجدة والمتغيرات الحضارية. كما تبين أن الحضارة الإسلامية مثلت التطبيق العملي لجوانب واسعة من الفكر الإسلامي، وأسهمت في بناء منجز حضاري ومعرفي عالمي امتد أثره إلى أمم ومجتمعات متعددة. وأظهرت الدراسة أن الاستشراق لا يمثل مدرسة فكرية واحدة متجانسة، وإنما يضم اتجاهات ومدارس متعددة اختلفت في دوافعها ومناهجها ورؤيتها للإسلام والفكر الإسلامي، ومن أبرزها المدارس الفرنسية والبريطانية والألمانية والإسبانية .كما كشفت الدراسة عن تعدد الدوافع التي وقفت وراء نشأة الحركة الاستشراقية وتطورها، إذ تداخلت فيها الدوافع الدينية والسياسية والعلمية والثقافية، وهو ما انعكس بدرجات مختلفة على طبيعة الدراسات الاستشراقية ونتائجها. وأظهرت المقارنة أن بعض الدراسات الاستشراقية قدمت إسهامات علمية في دراسة التراث الإسلامي وتحقيق بعض مصادره، في حين اتسمت بعض الاتجاهات الأخرى بتصورات نقدية أو أحكام متأثرة بخلفيات فكرية وحضارية سابقة. كما أكدت النتائج أن الصورة التي تشكلت عن الفكر الإسلامي في الكتابات الاستشراقية لم تكن واحدة أو ثابتة، بل اختلفت باختلاف المدارس والمناهج والظروف التاريخية التي أنتجت تلك

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

الكتابات. **الاستنتاجات**: خلصت الدراسة إلى أن إعادة قراءة الفكر الإسلامي بصورة علمية ومتوازنة تمثل ضرورة معرفية وحضارية، ولا سيما في ظل تعدد التصورات الغربية والاستشراقية التي تناولته عبر مراحل تاريخية مختلفة. كما أكدت أن تجديد الفكر والخطاب الإسلامي لا يعني تغيير أصوله وثوابته أو التخلي عن مرجعياته الأساسية، وإنما يعني القدرة على إعادة تقديمه بصورة تستجيب لمتطلبات العصر وقضاياه، وتجمع بين الأصالة والانفتاح على المستجدات الفكرية والحضارية. وأكدت الدراسة كذلك أهمية تجاوز النظرة الأحادية إلى الاستشراق، والتعامل معه بوصفه مجالًا متعدد الاتجاهات والمناهج، مع ضرورة التمييز بين الدراسات التي اتسمت بالموضوعية العلمية وتلك التي تأثرت بخلفيات دينية أو سياسية أو ثقافية .وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن الحوار الحضاري والمعرفي يمثل أحد السبل المهمة لتصحيح الصور النمطية وتعزيز الفهم المتبادل بين الحضارات، وأن مستقبل صورة الفكر الإسلامي يرتبط بدرجة كبيرة بقدرة المسلمين على إنتاج خطاب معرفي قادر على الحضور في الساحة العالمية، يجمع بين الأصالة والانفتاح والحوار. ومن ثم، فإن تطوير الدراسات الإسلامية وإعادة قراءة التراث بصورة نقدية واعية، إلى جانب التواصل العلمي مع الدراسات الاستشراقية، يمكن أن يسهم في بناء صورة أكثر توازنًا للفكر الإسلامي وإبراز إسهاماته في التاريخ الحضاري والإنساني.

الكلمات المفتاحية: الفكر الإسلامي، المرجعية الإسلامية، الاستشراق، التلقي، الخصائص.

المقدمة

يمثل الفكر الإسلامي أحد أهم المنظومات الفكرية والحضارية التي أسهمت في تشكيل تاريخ الإنسانية عبر ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان، إذ لم يكن مجرد إطار ديني يقتصر على تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه، بل تحول إلى مشروع حضاري متكامل شمل مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية. وقد استند هذا الفكر منذ نشأته إلى مرجعيتين أساسيتين هما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، اللذان أسسا رؤية شاملة للإنسان والكون والحياة، وأرسيا منظومة معرفية وأخلاقية أسهمت في بناء واحدة من أبرز الحضارات التي عرفها التاريخ الوسيط والحديث(عمارة، ٢٠٠٥ ، ص١٧_٢٢)

ولعل من أبرز ما يميز الفكر الإسلامي قدرته على الجمع بين الثبات والتجدد، وبين النص والعقل، وبين الوحي والواقع، إذ حافظ على أصوله العقدية والتشريعية مع امتلاكه في الوقت نفسه أدوات الاجتهاد والتأويل التي مكنته من التفاعل مع المتغيرات التاريخية والاجتماعية المتلاحقة. ومن هنا نشأت مدارس فكرية متعددة داخل الحضارة الإسلامية، تنوعت اجتهاداتها واختلفت مناهجها (البهي، ١٩٧١، ص٧_١٥)

وقد أنتج هذا الفكر خلال عصوره المختلفة منظومة معرفية واسعة انعكست آثارها في العلوم الشرعية واللغوية والإنسانية والطبيعية، علاوة على ذلك أسهمت في ظهور نماذج فكرية وفلسفية وكلامية وفقهية شكلت جزءاً مهماً من التراث الإنساني العام (مؤنس، ١٩٩٨، ص٤١_٥٨)

غير أن صورة الفكر الإسلامي لم تكن واحدة لدى جميع المتلقين، فقد تباينت تبعاً لاختلاف المرجعيات الفكرية والثقافية والدينية التي ينطلق منها هؤلاء المتلقون. ففي الوقت الذي نظر فيه المسلمون إلى الفكر الإسلامي بوصفه تعبيراً عن منظومة عقدية وأخلاقية وحضارية متكاملة، اتجه بعض الباحثين الغربيين إلى قراءته من خلال منظورات دينية أو فلسفية أو سياسية مغايرة، الأمر الذي أدى إلى ظهور تفسيرات متباينة تراوحت بين الإعجاب والإنصاف من جهة، والنقد والتحيز وسوء الفهم من جهة أخرى (إقبال ،٢٠٠٣، ص ٤٥_٥٢)

وقد برز الاستشراق الذي انشغل بدراسة الإسلام وحضارته وفكره منذ القرن الثامن عشر الميلادي، حيث أسهم المستشرقون في جمع المخطوطات الإسلامية وتحقيق النصوص التراثية ودراسة التاريخ الإسلامي واللغة العربية والعلوم الإسلامية (سعيد، ١٩٨١، ص٣١_٤٨).

وقد ترتب على هذا التباين في الرؤية ظهور إشكالية معرفية تتعلق بالفارق بين حقيقة الفكر الإسلامي اذ تقدمه مصادره الأصلية ومرجعياته الذاتية ثقافية معينة(ابن نبي ، ١٩٦٩، ص٥_١١)

-اما بالنسبة الى الدراسات السابقة لهذا الموضوع نجد ان معظمها تناول جزئية معينة كمواقف بعض المستشرقين من العقيدة او الحضارة الإسلامية وغيرها،بينما تناولت دراستنا صورة الفكر الإسلامي كمنظومة متكاملة في التلقي والمفهوم والمرجعية والجمع والمقارنة الشاملة والتركيز على مسألة التلقي وإبراز كيف اثرت هذه الرؤية الاستشراقية على المفكرين والباحثين المسلمين المعاصرين.

أولاً: أهمية البحث

تزداد أهمية الموضوع في ظل ما يشهده العالم المعاصر من نقاشات متزايدة حول الإسلام ومكانته في النظام العالمي الحديث، وما يرافق ذلك من جدل يتعلق بطبيعة الفكر الإسلامي ومدى قدرته على التفاعل مع قضايا العصر ومتغيراته(عمارة، ٢٠٠٣،ص٣١_٣٩)

وتتجلى أهمية الدراسة كذلك في محاولتها تجاوز الأفكار السطحية التي اختزلت الفكر الإسلامي في صور نمطية جاهزة، سواء تلك التي صدرت عن بعض الكتابات الاستشراقية أو تلك التي نتجت عن بعض القراءات الداخلية غير المتوازنة. فالدراسة تسعى إلى إعادة بناء صورة الفكر الإسلامي انطلاقاً من مرجعياته الأصلية، ومقارنتها بالتصورات التي تشكلت عنه في الأدبيات الاستشراقية الحديثة والمعاصرة (ابن نبي، ١٩٦٩،ص١٢_١٨)

ثانياً: إشكالية البحث

على الرغم من وضوح المرجعيات المؤسسة للفكر الإسلامي والمتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد العقلي المنضبط بأصول الشريعة، فإن صورة هذا الفكر لدى المتلقين لم تكن دائماً

متطابقة مع حقيقته ومضامينه الأصلية. (أركون،١٩٩١، ص١١_١٩)

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والفكرية، من أبرزها:

بيان مفهوم الفكر الإسلامي ومرجعياته الأساسية ومصادره المعرفية.

إبراز الخصائص الحضارية والإنسانية التي تميز الفكر الإسلامي عن غيره من المنظومات الفكرية.

الكشف عن الكيفية التي تشكلت بها صورة الفكر الإسلامي في الكتابات الاستشراقية.

تحليل المرجعيات الفكرية والدينية والثقافية التي أثرت في الدراسات الاستشراقية المتعلقة بالفكر الإسلامي.

دراسة أنماط التلقي المختلفة للفكر الإسلامي لدى المسلمين وغير المسلمين.

رابعاً: منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي المقارن، إذ تم توظيف المنهج التاريخي في تتبع نشأة الفكر الإسلامي وتطوره ورصد المواقف الاستشراقية منه عبر المراحل التاريخية المختلفة.

أما المنهج المقارن فقد استُخدم لإجراء الموازنة بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية في تفسير الفكر الإسلامي وفهم قضاياه الرئيسة

خامساً: هيكل البحث

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى خمسة مباحث رئيسة:

المبحث الأول: الفكر الإسلامي: المفهوم والمرجعية والخصائص الحضارية.

المبحث الثاني: الاستشراق والفكر الإسلامي: النشأة والدوافع والمناهج.

المبحث الثالث: صورة الفكر الإسلامي في الكتابات الاستشراقية بين الإنصاف والتحيز.

المبحث الرابع: الفكر الإسلامي بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية: دراسة مقارنة في المفهوم والتلقي.

المبحث الخامس: إشكالية تلقي الفكر الإسلامي في العصر الحديث وآفاق تصحيح الصورة.

ثم خُتم البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول

الفكر الإسلامي: المفهوم والمرجعية والخصائص الحضارية

يمثل الفكر الإسلامي أحد أبرز المكونات الحضارية التي أسهمت في بناء الشخصية الإسلامية وصياغة رؤيتها للإنسان والكون والحياة عبر مختلف العصور التاريخية. ولم يكن هذا الفكر مجرد نتاج ذهني أو اجتهاد فلسفي منفصل عن الواقع، بل جاء استجابة لحاجات الإنسان المسلم في فهم

النصوص الشرعية وتنزيلها على الوقائع المتجددة، مما أكسبه حيوية واستمرارية مكنته من التفاعل مع المتغيرات التاريخية والحضارية المختلفة (البهي،١٩٧١م، ص٢١-٢٦)

وقد ارتبط ظهور الفكر الإسلامي بنشأة الرسالة الإسلامية نفسها، إذ إن القرآن الكريم لم يقدم منظومة عقدية وعبادية فحسب، وإنما أسس رؤية فكرية متكاملة قائمة على التوحيد والعقل والتأمل والنظر والاستدلال، وهي المبادئ التي تحولت لاحقاً إلى قاعدة انطلقت منها مختلف العلوم الإسلامية والإنسانية والطبيعية التي ازدهرت في ظل الحضارة الإسلامية (مؤنس، ١٩٩٨م، ص ٨١-٨٩)

ومن هنا فإن فهم صورة الفكر الإسلامي في الدراسات الاستشراقية لا يمكن أن يتحقق دون الوقوف أولاً على مفهوم هذا الفكر ومرجعياته وخصائصه الحضارية، لأن الحكم على أي منظومة فكرية ينبغي أن ينطلق من فهم بنيتها الداخلية ومصادرها الأصلية قبل مقارنتها بالرؤى الخارجية التي تناولتها بالدراسة والتحليل (عمارة، ٢٠٠٥ ، ص٢١-٢٦)

أولا:مفهوم الفكر الإسلامي ونشأته التاريخية

١- مفهوم الفكر الإسلامي

يعد مفهوم الفكر الإسلامي من المفاهيم المركبة التي يصعب حصرها في تعريف واحد جامع مانع، نظراً لتعدد مجالاته واتساع دائرته المعرفية. فالفكر الإسلامي لا يقتصر على العلوم الشرعية وحدها، كما لا يقتصر على اجتهادات العلماء في مجال العقيدة أو الفقه أو التفسير، وإنما يشمل مجمل النشاط العقلي الذي يقوم به المسلم في إطار المرجعية الإسلامية لفهم الإنسان والكون والحياة والمجتمع والدولة والعلاقات الإنسانية المختلفة (الندوي، ٢٠٠٢ ،ص٩٧-١٠٣)

وقد عرف بأنه: "النتاج العقلي الذي نشأ في المجتمع الإسلامي في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية، متفاعلاً مع قضايا الواقع ومتغيراته".(البهي،١٩٧١ ، ص٧)أما محمد عمارة فيرى أن الفكر الإسلامي هو "الاجتهاد الإنساني لفهم الوحي وتنزيل مقاصده على الواقع الإنساني المتجدد"،وهو بذلك يختلف عن النصوص المقدسة نفسها، لأنه يمثل عملية فهم بشرية قابلة للنقد والمراجعة والتطوير(٢٠٠٥، ص ٢٧)

ويعرف ايضا أن الفكر الإسلامي يقوم على التفاعل المستمر بين العقل والوحي، فلا يلغي أحدهما الآخر، بل يشكلان معاً منظومة معرفية متكاملة تسعى إلى تحقيق التوازن بين الثابت والمتغير، وبين المبادئ الكلية ومتطلبات الواقع(اقبال،٢٠٠٣ ، ص٤٥-٤٨)

"والفكر الإسلامي أيضا مجمل الجهود العقلية والمعرفية التي يبذلها المسلمون لفهم الوحي واستيعاب مقاصده وتطبيقها على واقع الإنسان والمجتمع، بما يحقق مصالح الناس ويحفظ مقاصد الشريعة الإسلامية."

ويكشف هذا التعريف عن حقيقة مهمة تتمثل في أن الفكر الإسلامي ليس معصوماً من الخطأ، لأن العصمة مقصورة على النصوص المؤسسة المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية

الصحيحة، أما الفكر فهو جهد بشري قد يصيب وقد يخطئ، الأمر الذي يفسر ظهور المدارس الفكرية والفقهية والكلامية المختلفة داخل الحضارة الإسلامية(عمارة،٢٠٠٦ ، ص ٥٢-٥٧)

٢- النشأة التاريخية للفكر الإسلامي

بدأت البذور الأولى للفكر الإسلامي مع نزول الوحي على النبي محمد ﷺ، إذ تضمن القرآن الكريم دعوات متكررة إلى التفكير والتدبر والنظر في آيات الله الكونية والشرعية. فقد وردت عشرات الآيات التي تحث على استعمال العقل والتفكر في الخلق والوجود والتاريخ الإنساني، ومنها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (النساء:٨٢)

وقد مارس الرسول ﷺ بنفسه دور المعلم والمربي والموجه الفكري، فأسس مجتمع المدينة على مبادئ الشورى والعدل والتكافل والتعايش، كما شجع أصحابه على الاجتهاد وإعمال الرأي في القضايا التي لم يرد فيها نص صريح. ويظهر ذلك جلياً في حديث معاذ بن جبل عندما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن وسأله: "بمَ تقضي؟" فقال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فقال النبي ﷺ: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله(ابن كثير،١٩٩٩ ،ج٢، ص١٨٧-١٩٠)

ومع اتساع الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول ﷺ وظهور قضايا جديدة لم تكن معروفة من قبل، بدأ الفكر الإسلامي يأخذ أشكالاً أكثر تنظيماً، فظهرت مدارس الفقه والتفسير والحديث والكلام والفلسفة والتصوف، (أبو داود ، ج٣، ص٣٠٣)

٣- تطور الفكر الإسلامي عبر العصور

شهد الفكر الإسلامي مراحل متعددة من التطور التاريخي، يمكن إجمالها فيما يأتي:

-مرحلة التأسيس (١-٤٠هـ).1

وهي المرحلة التي امتدت من عهد النبي ﷺ إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين، وتميزت بالاعتماد المباشر على القرآن الكريم والسنة النبوية، مع ظهور بدايات الاجتهاد الفقهي في معالجة القضايا المستجدة (أمين، ١٩٦٤ ، ج١، ص ٢٤١-٢٥٣)

) مرحلة بناء العلوم الإسلامية (٤١-٢٣٢هـ2-

شهدت هذه المرحلة ظهور المدارس الفقهية الكبرى، وتدوين الحديث النبوي، ونشأة علوم التفسير الذي أدى إلى بناء الأسس العلمية للفكر الإسلامي الكلاسيكي (الطبري ،١٩٦٧ ، ج٣، ص ٢١٠-٢٣٣)

٣-مرحلة الازدهار الحضاري (القرنان الثالث والرابع الهجريان)

بلغ الفكر الإسلامي خلال هذه المرحلة ذروة نضجه، فشهدت الحضارة الإسلامية نشاطاً واسعاً في الفلسفة والطب والرياضيات والفلك والعلوم الإنسانية، وبرز علماء كبار مثل الكندي والفارابي وغيرهم (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧ ، ج١، ص ٥١-٦٤)

مرحلة المراجعة والتجديد4-

رغم التحديات السياسية والعسكرية التي واجهها العالم الإسلامي منذ القرن السابع الهجري، فإن الفكر الإسلامي استمر في إنتاج مشاريع إصلاحية وتجديدية متعددة، كان من أبرزها جهود الشاطبي وابن خلدون، ثم مشاريع الإصلاح الحديثة التي قادها جمال الدين الأفغاني وغيره (سارتون ، ١٩٦١،ج١، ص ٥٢١-٥٤٨)

-: الفكر الإسلامي بين النص والاجتهاد ٤

من أهم الخصائص التي تميز الفكر الإسلامي عن كثير من المنظومات الفكرية الأخرى أنه يقوم على التوازن بين النص والاجتهاد (سارتون، ١٩٦١م، ج١، ص ٦٩-٨١)

وقد أدرك العلماء المسلمون منذ وقت مبكر أن الوقائع الإنسانية متجددة ومتطورة، وأن النصوص محدودة بينما الوقائع غير محدودة، ولذلك طوروا مناهج الاجتهاد والقياس(الشافعي، ١٩٤٠،ص٤٧٧-٤٨٨)

ومن هنا يتضح أن الفكر الإسلامي لم يكن فكراً جامداً أو مغلقاً كما تصورته بعض الكتابات الاستشراقية، بل كان منظومة معرفية متجددة حافظت على ثوابتها العقدية والأخلاقية مع قدرتها على التفاعل مع مختلف البيئات التاريخية والثقافية والحضارية عبر القرون (إقبال،٢٠٠٣م، ص ٨٠-٨٨)

ثانيا_المرجعيات المؤسسة للفكر الإسلامي

يقوم الفكر الإسلامي على مجموعة من المرجعيات المعرفية والتشريعية التي منحته خصوصيته بين المنظومات الفكرية العالمية، إذ لم ينشأ بوصفه تأملاً فلسفياً مجرداً أو تجربة بشرية منفصلة عن الوحي، وإنما تأسس على مرجعية إلهية جعلت من العلاقة بين العقل والنص علاقة تكامل لا علاقة صراع (عمارة،٢٠٠٦، ص٦١-٦٦)

وتتمثل أهم هذه المرجعيات في القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد العقلي والتراث الحضاري

١-القرآن الكريم المرجعية العليا للفكر الإسلامي

يعد القرآن الكريم المصدر الأول والأساس الذي انبثقت منه مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، فهو الكتاب الذي رسم التصور الإسلامي للوجود والإنسان والحياة، ووضع المبادئ الكلية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية. ولم يكن القرآن كتاب عبادات وشعائر فحسب، بل كان كتاب هداية وبناء حضاري ومعرفي، إذ تناول قضايا العقيدة والأخلاق والسياسة وغيرها بصورة شاملة ومتوازنة (دراز، ١٩٨٥ ،ص٨٧-١٠٣)

وقد رأى محمد إقبال أن القرآن الكريم كان أول كتاب في التاريخ الديني يجعل من التفكير العقلي عبادة ومن النظر في الكون طريقاً إلى معرفة الله تعالى (،٢٠٠٣ ، ص١٢-١٨).

و أكد مالك بن نبي أن القرآن الكريم لم يكتف بتغيير العقائد الفردية، بل أحدث ثورة فكرية

وحضارية شاملة نقلت العرب من مجتمع قبلي متفرق إلى أمة تحمل رسالة عالمية، (١٩٧١ ، ص٤١-٥٢)

٢-السنة النبوية ودورها في بناء الفكر الإسلامي

تمثل السنة النبوية المصدر الثاني للفكر الإسلامي بعد القرآن الكريم، فهي البيان العملي والتطبيقي للوحي،ومنها تجسدت المبادئ القرآنية في واقع الحياة الإنسانية. وقد أسهمت في توضيح الأحكام الشرعية (السباعي ،١٩٨٢، ص٤٧-٥٩)

وقد أدرك الصحابة والتابعون أهمية السنة بوصفها مرجعاً أساسياً للفهم والتشريع، ولذلك نشأت علوم الحديث والجرح والتعديل لحفظها وتمييز صحيحها من ضعيفها (عتر ، ١٩٩٧،ص٣٣-٤٧).

ولم تقتصر وظيفة السنة على بيان الأحكام الشرعية، بل أسهمت في بناء العقلية الإسلامية ذاتها، فقد حث النبي ﷺ على التفكير والاجتهاد والتعلم ، كما ربط بين المعرفة والعمل، وبين الإيمان والعمران، (القرضاوي ،٢٠٠٠ م ، ص١٩-٣١)

٣-الاجتهاد العقلي وأثره في تطور الفكر الإسلامي

إذا كان القرآن الكريم والسنة النبوية يمثلان المرجعية الثابتة للفكر الإسلامي، فإن الاجتهاد يمثل الأداة التي مكنت المسلمين من التفاعل مع الوقائع المستجدة والمتغيرات التاريخية. ولذلك ارتبط الفكر الإسلامي منذ نشأته بمبدأ الاجتهاد الذي أتاح للعقل المسلم مساحة واسعة للحركة والإبداع في إطار الضوابط الشرعية(اركون،١٩٩١ م،ص١١- ٢٠)

ويعرف الاجتهاد بأنه: "بذل الفقيه وسعه في استنباط الحكم الشرعي من أدلته التفصيلية(الغزالي، ١٩٩٣،ج٢، ص٣٥٠.)

غير أن مفهوم الاجتهاد في الفكر الإسلامي تجاوز المجال الفقهي الضيق ليشمل مختلف ميادين المعرفة الإنسانية، فكان وراء نشأة علوم التفسير والكلام والفلسفة واللغة والتاريخ وغيرها من العلوم الإسلامية (مدكور ،١٩٨٤ ، ص٢١-٣٧)

وقد أسهم الاجتهاد في جعل الفكر الإسلامي قادراً على استيعاب الثقافات التي دخلت في إطار الحضارة الإسلامية، فاستفاد المسلمون من الفلسفة اليونانية والعلوم الفارسية والهندية دون أن يفقدوا هويتهم العقدية والحضارية (الزحيلي ،١٩٨٦ ،ج٢، ص١٠٤٥-١٠٥٤)

٤- التراث الحضاري الإسلامي بوصفه مرجعية معرفية

لا يمكن دراسة الفكر الإسلامي بمعزل عن التراث الحضاري الذي أنتجه المسلمون عبر القرون، لأن هذا التراث يمثل التطبيق العملي للأفكار والمبادئ الإسلامية في مجالات السياسة والاقتصاد والعلم والثقافة والعمران(مؤنس،١٩٩٨ ،ص١١٥-١٣٢)

أسهمت التجربة الحضارية الإسلامية في إنتاج نماذج متنوعة من الفكر السياسي والفقهي والاجتماعي،و أفرزت مؤلفات كبرى أصبحت مرجعيات أساسية في التاريخ الإنساني (بدوي، ١٩٩٥،ج١، ص٧٧-٩٦)

ثالثا-تحليل الخصائص الحضارية للفكر الإسلامي كما تقدمها مصادره الاصلية

إن ما منح الفكر الإسلامي استمراريته وتأثيره التاريخي لا يقتصر على مصادره ومرجعياته فحسب، بل يرتبط أيضاً بمجموعة من الخصائص الحضارية والإنسانية التي ميزته عن كثير من المنظومات الفكرية الأخرى. وقد أسهمت هذه الخصائص في جعله قادراً على بناء حضارة امتدت من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً (لوبون،١٩٦٩، ص٥٢٩-٥٤٨)

١-الربانية والتوازن بين الدنيا والآخرة

يقوم الفكر الإسلامي على مرجعية ربانية تستمد مبادئها من الوحي الإلهي، إلا أن هذه الربانية لا تعني الانفصال عن الواقع أو إهمال متطلبات الحياة الدنيا، بل تقوم على تحقيق التوازن بين الجانبين المادي والروحي. (المودودي ، ١٩٨١ ، ص٥١-٤٥)

وتظهر هذه الخاصية بوضوح في التجربة النبوية، إذ جمع الرسول ﷺ بين بناء المسجد والسوق، وبين العبادة وإدارة الدولة، وبين الدعوة والإصلاح الاجتماعي، مما جعل الحضارة الإسلامية حضارة متوازنة (ابن كثير، ١٩٩٩،ج٦، ص٢٦٨)

٢- الوسطية والاعتدال

تعد الوسطية من أبرز السمات التي يقوم عليها الفكر الإسلامي، وهي تعني التوازن بين الإفراط والتفريط، وبين الغلو والتسيب، وبين المثالية والواقعية(ابن هشام ،ج٢،ص٢٧٢-٢٨٥)

قال تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة:١٤٣)

٣- العقلانية والانفتاح المعرفي

خلافاً للصورة التي حاول بعض المستشرقين ترسيخها، فإن الفكر الإسلامي منح العقل مكانة مركزية في عملية المعرفة. فالقرآن الكريم حافل بالدعوات إلى النظر والتفكر والاستدلال، علاوة على ذلك أن علماء المسلمين طوروا مناهج دقيقة في الاستنباط والتحليل والنقد العلمي(القرضاوي،١٩٩٦ ، ص٧١-٨٩)

٤- العالمية والإنسانية

لا يخاطب الفكر الإسلامي جماعة عرقية أو قومية محددة، بل يتوجه إلى الإنسانية جمعاء، انطلاقاً من مبدأ وحدة الأصل الإنساني وكرامة الانسان وقد انعكست هذه العالمية في التجربة الحضارية الإسلامية التي استوعبت شعوباً وأعراقاً متعددة، (سارتون،١٩٦١ ، ج١، ص٦٠٥-٦٤١)

ومن خلال هذه الخصائص مجتمعة استطاع الفكر الإسلامي أن يشكل أحد أهم النماذج الحضارية في التاريخ الإنساني، وأن يقدم رؤية متوازنة للإنسان والحياة.(ا بن نبي،١٩٨٨ ، ص٢١-٣٥)

المبحث الثاني

الاستشراق والفكر الإسلامي: النشأة والدوافع والمناهج

تمثل العلاقة بين الاستشراق والفكر الإسلامي واحدة من أكثر القضايا الفكرية إثارة للجدل في الدراسات الحديثة والمعاصرة، إذ لم يكن الاستشراق مجرد نشاط علمي محايد يهدف إلى دراسة الشرق وحضاراته وثقافاته، بل تحول مع مرور الزمن إلى حقل معرفي واسع تشابكت فيه الأبعاد العلمية والدينية والسياسية والاستعمارية والثقافية (البهي، ١٩٧٥، ص١٥-٢٢)

وقد احتل الفكر الإسلامي موقعاً مركزياً في الدراسات الاستشراقية منذ نشأة هذا الحقل المعرفي، وذلك بسبب المكانة التي يحتلها الإسلام في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، فضلاً عن تأثير الحضارة الإسلامية في تطور الحضارة الأوروبية خلال العصور الوسطى. ومن هنا انشغل المستشرقون بدراسة العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ واللغة العربية وغيرها(جب، ١٩٦٦ ، ص٧-١٤)

غير أن هذه الدراسات لم تصدر دائماً عن رؤية واحدة أو منهج موحد، بل تباينت تبعاً لاختلاف البيئات الفكرية والثقافية والسياسية التي انطلق منها المستشرقون، وهو ما أدى إلى ظهور اتجاهات متعددة في دراسة الفكر الإسلامي (ابن نبي،١٩٦٩ ، ص٥-١٢)

أولا-مفهوم الاستشراق ونشأته التاريخية

١- مفهوم الاستشراق

الاستشراق في معناه اللغوي مشتق من كلمة "الشرق"، ويقصد به الاتجاه نحو الشرق أو الاهتمام به. أما في الاصطلاح الأكاديمي فيشير إلى الدراسات التي قام بها الباحثون الغربيون حول لغات الشرق وأديانه وتاريخه وآدابه وثقافاته وحضاراته(بدوي ،١٩٩٣،ص٩)

وقد عرفه إدوارد سعيد بأنه "أسلوب غربي للهيمنة على الشرق وإعادة بنائه وممارسة السلطة عليه"، مؤكداً أن الاستشراق لم يكن مجرد نشاط علمي بريء، بل ارتبط بالبنية الفكرية والسياسية للمشروع الإمبريالي الأوروبي الحديث(١٩٨١، ص١٤)

وعرفه المستشرقين بأنه "مجموعة الدراسات التي قام بها العلماء الغربيون حول لغات الشرق وآدابه وتاريخه وحضاراته بهدف فهمها وتحليلها(فوك، ٢٠٠١ ،ص١١)

ويتضح من هذه التعريفات أن مفهوم الاستشراق ظل محل جدل بين الباحثين، فبينما ينظر إليه بعضهم باعتباره مشروعاً علمياً لدراسة الشرق، يرى آخرون أنه ارتبط في كثير من مراحله بأهداف سياسية أو دينية أو استعمارية تجاوزت حدود البحث العلمي المحض (زقزوق ،١٩٩٧ ،ص٣١-٣٦)

٢- البدايات الأولى للاستشراق

ترجع جذور الاستشراق إلى العصور الوسطى الأوروبية، حين بدأ الاهتمام بدراسة الإسلام واللغة العربية عقب الاحتكاك المباشر بين العالم الإسلامي وأوروبا خلال الحروب الصليبية التي استمرت ما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين (دانيال ،١٩٩٥ ، ص٤١-٥٢)

وقد أدرك الأوروبيون آنذاك أن مواجهة المسلمين عسكرياً لا تكفي وحدها، بل لا بد من فهم دينهم ولغتهم وثقافتهم، الأمر الذي دفع الكنيسة إلى تشجيع دراسة العربية والنصوص الإسلامية (بدوي، ١٩٨٠ ، ص٨٨-٩١)

واكسفوردParis وفي القرن الثالث عشر الميلادي بدأت الجامعات الأوروبية الكبرى، مثل جامعة باريس

بإدخال الدراسات العربية والإسلامية ضمن برامجها التعليمية، مما أسهم في تكوين نواة الحركةoxford

الاستشراقية الأوروبية(فوك، ٢٠٠١ ، ص٢٧-٣٣)

٣- تطور الاستشراق في العصر الحديث

شهد الاستشراق تحولاً نوعياً كبيراً منذ القرن الثامن عشر الميلادي، ولاسيما بعد عصر النهضة الأوروبية والثورة العلمية الحديثة. ففي هذه المرحلة لم يعد الاهتمام بالشرق مقتصراً على الدوافع الدينية، بل ارتبط أيضاً بالمصالح السياسية والاستعمارية والتجارية للدول الأوروبية(حسن ،١٩٨٨، ص٥٥-٦١)

ولقد كانت الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م نقطة تحول مهمة في تاريخ الاستشراق، إذ اصطحب نابليون بونابرت معه عشرات العلماء والباحثين الذين قاموا بدراسة المجتمع المصري وآثاره وثقافته، وأصدروا لاحقاً موسوعة "وصف مصر" التي أصبحت نموذجاً للعلاقة بين المعرفة والاستعمار (الرافعي، ١٩٨٢ج١، ص ١٥-١٩)

وخلال القرن التاسع عشر للميلاد بلغ الاستشراق مرحلة النضج المؤسسي، حيث تأسست الجمعيات العلمية والمجلات المتخصصة والكراسي الجامعية المعنية بالدراسات الشرقية في مختلف الدول الأوروبية، كما عقدت المؤتمرات الاستشراقية الدولية التي أصبحت منابر رئيسة لتبادل الدراسات المتعلقة بالعالم الإسلامي والشرقي عموما(صبرة، ١٩٩٢، ص٤٧-٥٥)

ثانيا-دوافع الاستشراق في دراسة الفكر الإسلامي

لم تكن الدراسات الاستشراقية نتاج دافع واحد، بل جاءت نتيجة تداخل مجموعة من العوامل الدينية والسياسية والعلمية والثقافية التي اختلفت من مرحلة تاريخية إلى أخرى.

١-الدوافع الدينية

تعد الدوافع الدينية من أقدم المحركات التي وقفت وراء الاهتمام الأوروبي بالإسلام. فقد

سعت الكنيسة الكاثوليكية منذ العصور الوسطى إلى دراسة الإسلام بهدف الرد عليه ومواجهة انتشاره في أوروبا والعالم المسيحي (زقزوق، ١٩٩٧م، ص٤٢-٤٩)

وقد اتخذت هذه الدراسات في بداياتها طابعاً جدلياً دفاعياً، إذ ركزت على نقد العقيدة الإسلامية والطعن في القرآن الكريم والسنة النبوية وشخصية النبي محمد ﷺ، مستندة في كثير من الأحيان إلى معلومات غير دقيقة أو روايات مشوهة (دانيال، ١٩٩٥، ص٧٥-٨٨)

٢- الدوافع السياسية والاستعمارية

ارتبط الاستشراق الحديث بصورة وثيقة بالتوسع الاستعماري الأوروبي في آسيا وإفريقيا والعالم الإسلامي. فقد أدركت القوى الاستعمارية أن فهم المجتمعات الإسلامية يمثل وسيلة مهمة لتسهيل السيطرة عليها وإدارة شؤونها السياسية والاجتماعية (الجندي ،١٩٨٤، ص٦١-٦٩)

وقد أشار إدوارد سعيد إلى أن المعرفة التي أنتجها الاستشراق أسهمت في تكوين صورة عن الشرق تساعد الغرب على تبرير هيمنته السياسية والثقافية عليه (١٩٨١، ص٢٢٧-٢٣٥)

٣- الدوافع العلمية والمعرفية

أن كثيراً من المستشرقين انطلقوا من دوافع علمية خالصة تمثلت في الرغبة في دراسة اللغات الشرقية وتحقيق المخطوطات وفهم الحضارات القديمة(فوك،٢٠٠١، ،ص١٠١-١٠٩)

وقد أسهم هؤلاء المستشرقون في إنقاذ آلاف المخطوطات العربية والإسلامية من الضياع، كما قاموا بتحقيق العديد من النصوص التراثية التي أصبحت فيما بعد مراجع أساسية للباحثين في مختلف أنحاء العالم (بدوي،١٩٩٣ ، ص١٤-٢٣)

٤-الدوافع الثقافية والحضارية

ارتبطت بعض الدراسات الاستشراقية بمحاولة فهم أسباب التقدم الحضاري الإسلامي وتأثيره في النهضة الأوروبية. فقد أدرك عدد من الباحثين الغربيين حجم الإسهام الذي قدمته الحضارة الإسلامية في مجالات الطب والفلك والرياضيات والفلسفة والعلوم الإنسانية، الأمر الذي دفعهم إلى دراسة الفكر الإسلامي بوصفه أحد مصادر التطور الحضاري العالمي(لوبون، ١٩٦٩ ، ص١٣-١٤)

وقد اعترف عدد من كبار المؤرخين الغربيين، بالدور الحضاري الذي لعبه المسلمون في نقل العلوم القديمة وتطويرها وإعادة تقديمها للعالم الأوروبي(ديورانت ، ج١٣،ص١٣١-١٤٧)

ومن هنا يمكن القول إن الاستشراق لم يكن ظاهرة أحادية الاتجاه، بل كان مجالاً معرفياً واسعاً تشكلت داخله اتجاهات متعددة ومواقف متباينة تجاه الإسلام وفكره وحضارته (عمارة،٢٠٠٤ ،ص٩٧-١٠٤)

ثالثا-المدارس الاستشراقية ومناهجها في دراسة الفكر الإسلامي

لم يكن الاستشراق كتلة فكرية واحدة أو مدرسة متجانسة في منطلقاتها وأهدافها ومناهجها، بل تشكل عبر قرون طويلة من خلال مدارس قومية وفكرية متعددة تأثرت بالبيئات الثقافية والسياسية والدينية التي نشأت فيها (بدوي، ١٩٩٣ ، ص٢٥-٣١)

١- المدرسة الاستشراقية الفرنسية

تعد المدرسة الفرنسية من أقدم المدارس الاستشراقية وأكثرها تأثيراً في الدراسات الإسلامية الحديثة. وقد ارتبطت بداياتها بالحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م، ثم تطورت عبر المؤسسات العلمية والجامعات الفرنسية التي أولت اهتماماً واسعاً بالدراسات العربية والإسلامية (حسن ، ص٨٧-٩٤)

وقد تميزت المدرسة الفرنسية بتركيزها على الجوانب التاريخية والاجتماعية واللغوية للحضارة الإسلامية، كما اهتمت بدراسة المخطوطات وتحقيق النصوص التراثية. ومن أبرز أعلامها

Slivestre de Sacy-سلفستر دي ساسي

يعد من ابرز المسترقين الفرنسيين ويلقب بشيخ المستشرقين اتقن العربية والفارسية والتركية وتولى تدريس اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية(بدوي،١٩٩٣،ص٣٢٤-٣٢٧)

Louis Massignongلويس ماسينون-

مستشرق فرنسي يعد من اشهر المستشرقين والباحثين الغربيين في التصوف الإسلامي اهتم بالفلسفة الإسلامية (بدوي،١٩٩٣،، ٥٢٩-٥٣٥)

Henri Laoust-هنري لاوست

مستشرق فرنسي من ابرز الباحثين الغربيين في الفكر الإسلامي اهتم بتاريخ الفرق الإسلامية والفكر السياسي الاسلامي (بدوي،١٩٩٣م ، ص٢٥-٣١)

٢- المدرسة الاستشراقية البريطانية

نشأت المدرسة البريطانية في سياق التوسع الإمبراطوري البريطاني في العالم الإسلامي، وخاصة في الهند ومصر والخليج العربي. ولذلك ارتبطت دراساتها في كثير من الأحيان بالحاجة إلى فهم المجتمعات الإسلامية الخاضعة للنفوذ البريطاني(الجندي، ١٩٨٤ ، ص١٠٣-١٠٩)

واهتمت هذه المدرسة بدراسة التاريخ الإسلامي والمؤسسات الأخرى الإسلامية، ومن أبرز ممثليها:

Thomas Arnold-توماس ارنولد

مستشرق ومؤرخ بريطاني متعاطف مع الإسلام وعرف باهتمامه بالتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية اشهر مؤلفاته الدعوة الى الإسلام(بدوي ،١٩٩٣،ص٩-١١)

Watt Montgomery -مونتغمري وات

مستشرق ومؤرخ تخصص في دراسة السيرة النبوية والفكر الإسلامي اشهر مؤلفاته محمد في مكة ومحمد في المدينة عد من اكثر المستشرقين تاثيرا في الدراسات الغربية عن الإسلام(بدوي ،١٩٩٣، ص٥٩٦-٥٩٨)

وتتميز المدرسة البريطانية بوجود اتجاهين واضحين

الأول: اتجاه أكاديمي أكثر موضوعية حاول دراسة الإسلام ضمن سياقه التاريخي والحضاري.

الثاني: اتجاه سياسي حضاري ارتبط بتحليل العلاقة بين الإسلام والغرب (عمارة،٢٠٠٤ ، ص١١١-١١٩)

٣- المدرسة الاستشراقية الألمانية

ينظر كثير من الباحثين إلى المدرسة الألمانية بوصفها الأكثر تخصصاً في الجوانب اللغوية والفيلولوجية بين المدارس الاستشراقية المختلفة(فوك،٢٠٠١ ، ص١٢١-١٣٢)

فقد ركز المستشرقون الألمان على دراسة النصوص وتحليل اللغات السامية وتحقيق المخطوطات العربية والإسلامية

ومن أبرز أعلام هذه المدرسة:

- Theodor Noldekaثيودور نولدكه

يعد شيخ المستشرقين الالمان عرف بتخصصه في اللغات السامية والدراسات الإسلامية واشهر مؤلفاته تاريخ القران (بدوي،١٩٩٣ ،ص٥٩٥-٥٩٨)

-Julius Wellhausendيوليوس فلهاوزن

مستشرق الماني اهتم بتاريخ الإسلام والدولة الاموية ابرز العلماء المشتغلين باللغات السامية من اشهر مؤلفاته الدولة العربية وسقوطها(بدوي،١٩٩٣ ،ص٤٠٨-٤١٠)

-Adam Mezادم متز

مستشرق الماني اهتم بالادب العربي كما واشتهر بكتابه الحضارة الإسلامية تناول فيه مظاهر الحضارة الإسلامية في العصر العباسي (بدوي، ١٩٩٣ ، ص٢٤٥-٣١١)

وقد تميزت أعمالهم بدرجة عالية من الدقة الأكاديمية، وأسهمت في تطوير الدراسات المتعلقة بتاريخ القرآن الكريم واللغة العربية والتاريخ الإسلامي، غير أن بعض استنتاجاتهم خضعت للنقد من قبل الباحثين المسلمين (البهي، ١٩٧٥ ، ص١١٢-١٢١)

٤-المدرسة الاستشراقية الإسبانية

تحتل المدرسة الإسبانية مكانة خاصة في الدراسات الإسلامية بسبب الصلة التاريخية المباشرة بين إسبانيا والحضارة الإسلامية في الأندلس. وقد ركزت دراساتها بصورة كبيرة على التراث الأندلسي والفكر الإسلامي في غرب العالم الإسلامي(مونتابيث ،١٩٩٨ ، ص٣٣-٤١)

ومن أبرز أعلامها

Emilio Garcia Gomez-اميليو غارسيا غوميث

مستشرق اسباني بارز تخصص في اللغة العربية واداب الاندلس ويعد من ابرو المحققين والمترجمين للتراث الاندلسي(بدوي، ١٩٩٣ ، ص١٨٢-١٨٤)

Juan Vernetخوان فيرنيت-

مستشرق اسباني متخصص في تاريخ العلوم العربية والحضارة الإسلامية ركز ابحاثه عل الفلك والرياضيات والكيمياء عند العرب(بدوي، ١٩٩٣م ، ص٢٤٠-٢٥١)

وقد قدمت هذه المدرسة إسهامات مهمة في دراسة الفلسفة الإسلامية والتصوف والأدب الأندلسي (فيرنيت ،٢٠٠٠ ، ص١٩-٣١)

رابعا-أثر العوامل المعرفية و المنهجية الاستشراقية في تشكيل وتباين صورة الفكر الإسلامي

أدت المناهج المختلفة التي اعتمدها المستشرقون إلى إنتاج وتعدد وتنوع صور الفكر الإسلامي،والتي حكمت رؤية كل مدرسة استشراقية، إذ إن طبيعة المنهج المستخدم كثيراً ما كانت تحدد النتائج التي يصل إليها الباحث أكثر مما تحددها المادة العلمية نفسها.و فإن فهم صورة الفكر الإسلامي في الدراسات الاستشراقية يقتضي دراسة المناهج التي حكمت عملية القراءة والتحليل والتفسير(سعيد،١٩٨١،ص٢١٥-٢٢٦)

١- المنهج الفيلولوجي (اللغوي)

اعتمد كثير من المستشرقين الألمان والفرنسيين على المنهج الفيلولوجي الذي يركز على تحليل النصوص واللغات والمخطوطات. وقد أسهم هذا المنهج في تحقيق عدد كبير من المصادر الإسلامية ودراسة تطور اللغة العربية والنصوص التراثية (فوك،٢٠٠١ ، ص١٥١-١٦٢)

غير أن بعض الباحثين انتقدوا الإفراط في الاعتماد على هذا المنهج، لأنه كثيراً ما تعامل مع الإسلام بوصفه نصوصاً مجردة منفصلة عن سياقها الحضاري والاجتماعي، الأمر الذي أدى أحياناً إلى استنتاجات جزئية لا تعكس الصورة الكاملة للفكر الإسلامي(البهي، ١٩٧٥ ، ص١٢٧-١٣٤)

٢-المنهج التاريخي النقدي

ظهر هذا المنهج بصورة واضحة في أعمال نولدكه الذي بدأ نشاطه العلمي في منتصف القرن التاسع عشر اذ شهد توحيد المانيا اذ لم تملك المانيا وقتها مستعمرات في الشرق وفلهاوزن تركزت كتاباته في الربع الأخير من القرن التاسع عشرعاصر التدخل الألماني في الشرق عقب ضعف الدولة الثمانية وغيرهما من المستشرقين الذين سعوا إلى إعادة قراءة التاريخ الإسلامي وفق قواعد النقد التاريخي الحديثة(نولدكه ،٢٠٠٤، ص١١-٢٤)

وقد قدم هذا المنهج إسهامات مهمة في دراسة تطور المؤسسات الإسلامية والحركات الفكرية والسياسية، لكنه تعرض أيضاً لانتقادات واسعة بسبب محاولة بعض الباحثين تطبيق نماذج تاريخية أوروبية على التجربة الإسلامية دون مراعاة خصوصيتها الدينية والحضارية(الاعظمي ،١٩٨٠ ، ص٣٧-

(٤٩

٣-المنهج الاجتماعي والأنثروبولوجي

ركز هذا المنهج على دراسة الإسلام بوصفه ظاهرة اجتماعية وثقافية، وسعى إلى تفسير الفكر الإسلامي من خلال تحليل البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات الإسلامية(بيرك،١٩٨٣ ، ص٢١-٣٣)

٤- المنهج الحضاري المقارن

يعد هذا المنهج من أكثر المناهج إنصافاً في دراسة الفكر الإسلامي، لأنه ينظر إلى الإسلام بوصفه حضارة متكاملة لا مجرد عقيدة أو مؤسسة دينية (أرنولد ،١٩٧٠ ،ص٢٧-٣٩)

وقد ساعد هذا المنهج على إبراز الإسهامات الحضارية للفكر الإسلامي في مجالات العلم والفلسفة،و أسهم في تصحيح الصور النمطية التي سادت في الأدبيات الغربية السابقة (متز،١٩٥٧،ج١، ص١٧-٢٦)

خامساً: أثر هذه المناهج في تشكيل صورة الفكر الإسلامي*-

أدت المناهج السابقة مجتمعة إلى ظهور ثلاث صور رئيسة للفكر الإسلامي في الدراسات الاستشراقية

صورة الفكر الإسلامي الجامد1-

وهي الصورة التي تبناها بعض المستشرقين المتأثرين بالنظريات التطورية الأوروبية، إذ صوروا الفكر الإسلامي بوصفه فكراً تقليدياً عاجزاً عن التجدد ومقاوماً للحداثة (لويس ،٢٠٠٣، ص٥١-٦٣).

٢-صورة الفكر الإسلامي الحضاري

وتبرز في كتابات عدد من المستشرقين المنصفين الذين رأوا في الإسلام قوة حضارية كبرى أسهمت في بناء الحضارة الإنسانية ونقل العلوم والمعارف إلى اوربا(لوبون،ص٥٢٩-٥٤١)

٣-صورة الفكر الإسلامي المركبة

وهي الصورة الأكثر توازناً، إذ تنظر إلى الفكر الإسلامي باعتباره منظومة تاريخية وحضارية معقدة تجمع بين عناصر الثبات والتجدد، وبين البعد الديني والبعد الحضاري (إسبوزيتو ،٢٠٠٢ ، ص٤٤-٥٨)

المبحث الثالث

صورة الفكر الإسلامي في الكتابات الاستشراقية بين الإنصاف والتحيز

يُعد هذا المبحث المحور الرئيس في الدراسة، إذ تتجلى فيه بصورة واضحة طبيعة التفاعل بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية، وتتحدد من خلاله الكيفية التي نظر بها المستشرقون إلى الفكر الإسلامي ومصادره ومقوماته الحضارية (البهي، ١٩٧٥ ،ص١٤١-١٤٨)

وقد أفرز هذا التعدد اتجاهين رئيسين؛ أولهما اتجاه حاول دراسة الفكر الإسلامي دراسة علمية موضوعية نسبياً وثانيهما اتجاه اتخذ من الإسلام موضوعاً للنقد والتشكيك وإعادة التفسير وفق نماذج معرفية غربية (ابن نبي،١٩٦٩ ،ص٢١-٢٨)

ومن هنا فإن دراسة صورة الفكر الإسلامي في الكتابات الاستشراقية لا تعني إصدار حكم شامل على الاستشراق كله، بقدر ما تهدف إلى الكشف عن طبيعة الصور التي تشكلت داخل هذا الحقل المعرفي الواسع، وتحليل العوامل التي أسهمت في إنتاجها.

أولا-صورة مصادر الفكر الإسلامي في الدراسات الاستشراقية

١- صورة القرآن الكريم

احتل القرآن الكريم موقعاً مركزياً في الدراسات الاستشراقية منذ البدايات الأولى للاستشراق، وذلك لكونه المصدر الأساس الذي يقوم عليه الفكر الاسلامي كله وقد تباينت مواقف المستشرقين منه تبعا لاختلاف منطلقاتهم الفكرية ومناهجهم البحثية(بدوي، ١٩٩٣،ص٤٩١-٥٠٣)

فقد اتجه عدد من المستشرقين إلى دراسة القرآن الكريم بوصفه وثيقة تاريخية قابلة للتحليل وفق المناهج النقدية الغربية المستخدمة في دراسة الكتب المقدسة الأخرى. ومن أبرز هؤلاء تيودور نولدكه الذي حاول في كتابه تاريخ القرآن إعادة ترتيب السور القرآنية وفق التسلسل الزمني لنزولها(نولدكه، ٢٠٠٤ ، ص١٩-٣٤)

و ذهب بعض المستشرقين إلى القول بتأثر القرآن الكريم باليهودية والمسيحية، وعدّوا بعض مضامينه امتداداً للتراث الديني السابق (عوض ،٢٠٠٧،ص٥١-٦٣)

إلا أن هذه الأطروحات تعرضت لنقد واسع من قبل الباحثين المسلمين وعدد من الباحثين الغربيين أنفسهم، لأن التشابه في بعض المضامين الدينية لا يعني الاقتباس أو النقل، بل قد يكون راجعاً إلى وحدة المصدر الإلهي للرسالات السماوية (دراز ،١٩٨٥،ص٩٧-١١٨)

اذ أقر جاك بيرك بأن القرآن الكريم شكل ظاهرة حضارية فريدة استطاعت أن تؤسس مجتمعاً جديداً وأن تنقل العرب من حالة التشتت القبلي إلى أمة ذات رسالة عالمية (١٩٨٣،ص٥٦-٦٢)

٢- صورة السنة النبوية

تُعد السنة النبوية المصدر الثاني للفكر الإسلامي بعد القرآن الكريم، ولذلك كانت هدفاً رئيساً للدراسات الاستشراقية. وقد انقسم المستشرقون في تعاملهم معها إلى اتجاهين :.

الاتجاه الأول مثله عدد من المستشرقين الذين تعاملوا مع السنة النبوية بمنهج تشكيكي كالالماني جوزيف شاخت ،وأشار غولدتسيهر في كتابه أن كثيراً من الأحاديث النبوية تعكس ظروفاً سياسية واجتماعية ظهرت في القرون الإسلامية الأولى أكثر مما تعكس الواقع التاريخي لعصر النبوة(١٩٥٩،ج٢، ص٤١-٥٨)

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

فقد ذهب البعض إلى أبعد من ذلك عندما حاول إثبات أن جانباً كبيراً من الحديث النبوي قد ظهر في إطار التطور الفقهي اللاحق، وأن كثيراً من الأسانيد أضيفت لاحقاً لإضفاء الشرعية على الآراء الفقهية المختلفة،(شاخت،١٩٧٥ ، ص١٥-٢٩)

أن هذه الآراء تعرضت لنقد علمي واسع من قبل باحثين مسلمين وغربيين، ومن أبرز من تصدى لها محمد مصطفى الأعظمي الذي أثبت من خلال دراسة الوثائق والمخطوطات أن تدوين الحديث بدأ في وقت مبكر جداً من التاريخ الإسلامي(١٩٨٠ ،ص٥٣-٧٧)

أما الاتجاه الثاني فقد تعامل مع السنة النبوية بوصفها مصدراً تاريخياً مهماً لفهم المجتمع الإسلامي الأول، وإن لم ينطلق من الإيمان الديني بمصدرها الإلهي. ومن أبرز ممثليه مونتغمري وات وتوماس أرنولد اللذان أكدا أهمية السنة في تفسير تطور المجتمع الإسلامي ومؤسساته المختلفة(١٩٧٠ ،ص٣٩-٥٣)

٣-صورة الاجتهاد والعقل في الفكر الإسلامي

من أكثر القضايا التي أثارت اهتمام المستشرقين قضية العلاقة بين العقل والوحي في الإسلام. وقد انطلقت بعض الدراسات الاستشراقية من فرضية مفادها أن الفكر الإسلامي عرف مرحلة من الإبداع العقلي في القرون الأولى ثم دخل لاحقاً في مرحلة من الجمود الفكري نتيجة إغلاق باب الاجتهاد(جب، ١٩٦٦ ، ص٨٥-٩٤)

وقد تبنى هذا الرأي عدد من المستشرقين أمثال هاملتون جب وجوزيف شاخت، الذين رأوا أن سيادة التقليد الفقهي أسهمت في إضعاف الحيوية الفكرية للحضارة الإسلامية (شاخت، ١٩٧٥ ، ص٨٧-٩٩)

إلا أن هذا التفسير تعرض لنقد واسع، لأن التاريخ الإسلامي يشهد استمرار الاجتهاد والتجديد في مختلف العصور، وإن اختلفت مجالاته وأشكاله (عمارة، ٢٠٠٣ ، ص١١٥-١٢٣)

وقد أقر عدد من المستشرقين اللاكاديميين المعاصرين الحقيقة، ومنهم آدم متز الذي رأى أن الحضارة الإسلامية كانت من أكثر الحضارات احتراماً للعقل والعلم خلال العصور الوسطى، وأن المؤسسات العلمية الإسلامية أسهمت بصورة جوهرية في تطور المعرفة الإنسانية (متز،١٩٥٧ ، ج١، ص٣٥-٤٩)

ثانيا-صورة الدولة والشريعة والحضارة الإسلامية في الفكر الاستشراقي

١- صورة الدولة في الفكر الإسلامي

من الموضوعات التي شغلت الدراسات الاستشراقية الحديثة قضية الدولة في الإسلام، ولاسيما بعد تصاعد النقاشات الغربية حول علاقة الدين بالسياسة. وقد ذهب بعض المستشرقين إلى تصوير الدولة الإسلامية بوصفها نظاماً ثيوقراطياً يقوم على السلطة الدينية المطلقة (لويس،١٩٩٦ ، ص١٧-٢٨)

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه برنارد لويس الذي رأى أن التجربة الإسلامية لم تعرف الفصل بين السلطة الدينية و السياسية بالشكل الذي عرفته أوروبا الحديثة (٢٠٠٣ ، ص٥١-٦٦)

إلا أن هذا الطرح تعرض لنقد واسع من قبل عدد من الباحثين المسلمين والغربيين، لأن التجربة الإسلامية التاريخية لم تعرف المؤسسة الكهنوتية أي يقصد بها طبقة رجال الدين التي احتكرت السلطة الدينية في أوروبا الوسيطة، كما أن الفقه السياسي الإسلامي قام على مفاهيم البيعة والشورى (الريس ، ١٩٧٠ ، ص٩١-١١٧)

٢- صورة الشريعة الإسلامية

كانت الشريعة الإسلامية من أكثر القضايا إثارة للجدل في الأدبيات الاستشراقية. فقد صورت بعض الكتابات الغربية الشريعة بوصفها نظاماً قانونياً جامداً لا ينسجم مع متطلبات العصر الحديث، بينما رأت دراسات أخرى أنها من أكثر الأنظمة القانونية تطوراً في التاريخ الوسيط (كولسون ،١٩٩٨ ،ص١١-٢٥)

و أشار توماس أرنولد إلى أن الشريعة الإسلامية لم تكن مجرد مجموعة من الأحكام القانونية، بل مثلت إطاراً أخلاقياً وحضارياً شاملاً أسهم في بناء المجتمع الإسلامي والمحافظة على تماسكه عبر العصور (١٩٧٠ ، ص٧١-٧٩)

٣-صورة الحضارة الإسلامية

لعل أكثر جوانب الفكر الإسلامي التي حظيت باعتراف عدد كبير من المستشرقين هي إسهاماته الحضارية والعلمية. فقد أجمع كثير من الباحثين الغربيين على أن الحضارة الإسلامية أدت دوراً محورياً في نقل العلوم القديمة وتطويرها وإعادة تقديمها لأوروبا خلال العصور الوسطى (لوبون،١٩٦٩،ص٥٢٩-٥٤١)

و ذهب آدم متز إلى أن القرن الرابع الهجري يمثل واحداً من أزهى العصور الحضارية في التاريخ الإنساني، لما شهده من تطور في العلوم والآداب والفنون والمؤسسات الاجتماعية (١٩٥٧ ، ج١، ص١٧-٢٦)

المبحث الرابع

الفكر الإسلامي بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية: دراسة مقارنة في المفهوم والتلقي

تمثل المقارنة بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية جوهر هذه الدراسة، إذ إن الإشكالية الأساسية لا تكمن في وجود اختلاف طبيعي بين حضارتين أو منظومتين فكريتين، وإنما في الكيفية التي فُهم بها الفكر الإسلامي وتمثله داخل الخطاب الاستشراقي. فالفكر الإسلامي ينطلق من مرجعية عقائدية ترى الإنسان والكون والحياة ضمن منظومة متكاملة، في حين أن كثيراً من الدراسات الاستشراقية انطلقت من مرجعيات فلسفية وتاريخية غربية تشكلت في سياق مختلف تماماً عن السياق الإسلامي(دراز، ١٩٧٠ ،ص٤٥-٥٣)

ومن هنا نشأت فجوة في الفهم والتلقي، انعكست على تفسير المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها الفكر الإسلامي، مثل الدين والعقل والحرية والدولة والحضارة والتعايش. لذلك فإن المقارنة بين المرجعيتين تكشف ليس فقط أوجه الاختلاف، بل أيضاً مواضع الالتقاء وإمكانات الحوار المعرفي بينهما.

أولا-مقارنة مفهوم الدين والعقل بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية

١- مفهوم الدين

ينظر الفكر الإسلامي إلى الدين بوصفه إطاراً شاملاً للحياة الإنسانية كلها، فهو لا يقتصر على الجانب التعبدي أو الروحي فحسب، وإنما يشمل العقيدة والأخلاق والتشريع والعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية (ابن هشام، ج٢، ص١٠٩-١١٨)

وقد أكد القرآن الكريم هذه الشمولية في قوله تعالى::

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢)

و جسد النبي ﷺ هذا المفهوم عملياً حين أسس مجتمع المدينة على أساس ديني وأخلاقي وسياسي واجتماعي متكامل (سعيد، ١٩٨١،ص٢٨١-٢٨٩)

أما في كثير من الدراسات الاستشراقية فقد فُهم الدين الإسلامي من خلال النموذج الأوروبي الذي تشكل بعد الصراع بين الكنيسة والدولة في أوروبا، الأمر الذي أدى إلى محاولة تفسير الإسلام وفق التجربة المسيحية الغربية ذاتها (البهي، ١٩٧٥ ، ص١٦٥-١٧١)

٢- مفهوم العقل

احتل العقل مكانة مركزية في الفكر الإسلامي منذ نزول الوحي، إذ تكررت الدعوة إلى التفكير والتدبر والنظر في عشرات الآيات القرآنية التي جعلت من العقل وسيلة لفهم الكون والوحي والإنسان (أمين، ١٩٦٥ ، ص٤١-٧٩)

وقد قامت الحضارة الإسلامية على التفاعل بين العقل والنص، فظهر علم الكلام وأصول الفقه والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية (رينان،١٩٤٦ ، ص١٧-٢٣)

في المقابل، ذهبت بعض الدراسات الاستشراقية إلى تصوير العقل الإسلامي بوصفه عقلاً نقلياً خاضعاً للسلطة الدينية وغير قادر على الإبداع المستقل. وقد ظهر هذا التصور بصورة واضحة في كتابات بعض المستشرقين المتأثرين بالنزعة الوضعية الأوروبية في القرن التاسع عشر الميلادي (سارتون، ١٩٩٥ ، ج١، ص٦١١-٦٢٨)

ثانيا-مقارنة مفهوم الحرية والدولة بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية

١- مفهوم الحرية

تعد الحرية من المفاهيم المركزية التي دار حولها جدل واسع بين الفكر الإسلامي والرؤية الغربية الحديثة. فالفكر الإسلامي ينظر إلى الحرية بوصفها قيمة إنسانية أصيلة تنبع من تكريم الله للإنسان واستخلافه في الأرض(زيدان،١٩٨٢، ص٢٧-٣٤)

و مارس المسلمون هذا المبدأ تاريخياً من خلال تنظيم العلاقة مع أتباع الديانات الأخرى ضمن إطار المواطنة والذمة والعهود المختلفة التي ضمنت لهم حقوقهم الدينية والمدنية (أبو يوسف ، ص٧٢-٨٠)

أما بعض الكتابات الاستشراقية فقد فسرت الحرية في الإسلام من خلال النموذج الليبرالي الغربي الحديث، وخلصت إلى أن المرجعية الدينية تحد من الحرية الفردية (رمضان ،٢٠٠٩، ص٧١-٨٣)

وقد أشار محمد أسد إلى أن الحرية في الإسلام ليست مجرد تحرر من القيود، بل هي تحرر الإنسان من العبودية لغير الله، (٢٠٠٤ ، ص١٩١-١٩٩)

٢- مفهوم الدولة

يرى الفكر الإسلامي أن الدولة وسيلة لتحقيق مقاصد الشريعة وحفظ مصالح المجتمع، وليست غاية بحد ذاتها. ولذلك فإن الشرعية السياسية في الإسلام ارتبطت بمفاهيم البيعة والشورى والعدل والمصلحة العامة (الريس،١٩٧٠ ، ص٥١-٦٩)

وقد جسدت الخلافة الراشدة نموذجاً مبكراً لممارسة الشورى والمحاسبة السياسية، حيث كان الخلفاء يخضعون للنقد والمساءلة من قبل أفراد المجتمع، كما ظهر في خطب أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما(الطبري،١٩٦٧ ، ج٣، ص ٢١٠-٢١٦)

أما بعض الدراسات الاستشراقية فقد صورت الدولة الإسلامية على أنها نموذج للحكم الديني المطلق، متأثرة في ذلك بتجربة أوروبا مع الحكم الكنسي. (لويس، ١٩٩٦، ص٣٥-٤٤)

ثالثا-مقارنة مفهوم الحضارة والتعايش مع الآخر

١-مفهوم الحضارة

يقوم مفهوم الحضارة في الفكر الإسلامي على الجمع بين البناء المادي والارتقاء الأخلاقي والروحي. فالحضارة الإسلامية لم تُبنَ على أساس التفوق العرقي أو القومي، بل على أساس الانتماء إلى منظومة قيمية وأخلاقية جامعة (ابن نبي، ١٩٧١ ، ص ٧١-٨٤)

وقد ساهم هذا التصور في استيعاب شعوب وأعراق وثقافات متعددة داخل الحضارة الإسلامية، مما جعلها واحدة من أكثر الحضارات تنوعاً في التاريخ الإنساني(مؤنس ،١٩٨٦ ، ص١٠١-١١٨)

بينما تأثرت بعض الكتابات الاستشراقية بالنظريات المركزية الأوروبية التي نظرت إلى الحضارة الغربية باعتبارها النموذج الأعلى للتطور الإنساني، وهو ما أدى إلى التقليل من قيمة الإنجازات الحضارية الإسلامية أو تفسيرها بوصفها مجرد مرحلة انتقالية نحو النهضة الأوروبية(عمارة ،ص ٢٦٧-٢٧٥)

٢- مفهوم الآخر والتعايش

ينطلق الفكر الإسلامي في تعامله مع الآخر من مبدأ وحدة الأصل الإنساني واحترام الكرامة البشرية، وهو ما تؤكده الآية الكريمة:

) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات :١٣

وقد انعكس هذا المبدأ في تجارب تاريخية عديدة، أبرزها وثيقة المدينة، والعهدة العمرية، والتعايش الديني والثقافي الذي عرفته الأندلس لقرون طويلة (ابن الأثير، ١٩٩٧ ، ج٢، ص ٢٢٨-٢٣٣)

أما الرؤية الاستشراقية فقد تأرجحت بين اتجاهين؛ الأول رأى في الإسلام ديناً منغلقاً على الآخر وغير قادر على التعايش، والثاني أقر بأن التجربة الإسلامية التاريخية قدمت نماذج متقدمة من التسامح الديني والتعددية الثقافية مقارنة بما كان سائداً في أوروبا (إسبوزيتو،٢٠٠٢،ص٢١٣-٢٢٤)

وقد اعترف توماس أرنولد بأن انتشار الإسلام في مناطق واسعة من العالم لم يكن قائماً على الإكراه الديني، بل ارتبط بقيم التسامح والعدالة التي حملتها الحضارة الإسلامية (١٩٧٠ ، ص٨١-٩٦)

ومن خلال هذه المقارنة يتضح أن جوهر الخلاف بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية لا يعود دائماً إلى مضمون الفكر الإسلامي ذاته، بل إلى المرجعيات الفكرية والمنهجية التي تحكم عملية فهمه وتفسيره (البهي،١٩٧٥ ، ص ٢٠١-٢١٤)

المبحث الخامس

آفاق تصحيح صورة الفكر الإسلامي وإعادة بناء التلقي المعاصر

أظهرت المباحث السابقة أن الإشكالية الأساسية لا تكمن في الفكر الإسلامي ذاته بقدر ما تكمن في طبيعة تلقيه وفهمه وتفسيره، سواء داخل البيئة الإسلامية أو خارجها. فالفكر الإسلامي، بما يحمله من منظومة عقدية وأخلاقية وحضارية متكاملة، تعرض عبر القرون لسلسلة من القراءات المتباينة التي أسهمت في إنتاج صور متعددة عنه، تراوحت بين الإعجاب والإنصاف من جهة، والتشويه والتحيز من جهة أخرى (عمارة، ٢٠٠٣ ، ص١٧١-١٨٧)

وقد ساهمت التحولات السياسية العالمية، والتطورات الفكرية والثقافية الحديثة، ووسائل الإعلام المعاصرة، فضلاً عن بعض الممارسات الخاطئة المنسوبة إلى الإسلام، في تعميق الفجوة بين حقيقة الفكر الإسلامي وصورته المتداولة لدى قطاعات واسعة من المتلقين (إقبال،٢٠٠٣ ، ص١٨١-١٨٩)

أولا-التحديات المعاصرة التي تواجه صورة الفكر الإسلامي

١-تراكم الصور النمطية التاريخية

ما تزال كثير من التصورات السلبية عن الإسلام والفكر الإسلامي تستند إلى تراكمات تاريخية تعود جذورها إلى الحروب الصليبية، ثم إلى المرحلة الاستعمارية، وصولاً إلى بعض الكتابات الاستشراقية التي كرست صوراً ذهنية سلبية عن الإسلام والمسلمين(سعيد،١٩٨١ ،ص٢٨٩-٣٠١)

وقد انتقلت هذه الصور من الكتب والدراسات إلى وسائل الإعلام والسينما والأدب والخطاب السياسي، فأصبحت جزءاً من الوعي الغربي (إسبوزيتو، ٢٠٠٢ ، ص٢٥١-٢٦٣)

٢-أثر الإعلام العالمي المعاصر

أصبح الإعلام في العصر الحديث أحد أهم أدوات تشكيل الرأي العام العالمي. وقد أظهرت دراسات عديدة أن جزءاً كبيراً من الصورة المتداولة عن الإسلام في وسائل الإعلام الغربية يرتبط بقضايا الإرهاب والعنف والصراعات السياسية، في حين يغيب الحديث عن الإسهامات الحضارية والفكرية والثقافية للمسلمين (شاهين، ٢٠٠٩ ، ص٤١-٥٧)

٣-أزمة الخطاب الإسلامي المعاصر

لا تقتصر أسباب تشويه صورة الفكر الإسلامي على العوامل الخارجية، بل إن جزءاً من المشكلة يرتبط أحياناً بطريقة عرض الفكر الإسلامي داخل المجتمعات الإسلامية نفسها. فقد أدى ضعف التأصيل العلمي، لدى بعض المتلقين (عمارة،٢٠٠٤ ، ص٢١١-٢١٩)

٤- إشكالية القطيعة المعرفية بين الشرق والغرب

لا يزال الحوار الفكري بين العالم الإسلامي والغرب يعاني من فجوات معرفية كبيرة، إذ كثيراً ما تُقرأ النصوص الإسلامية خارج سياقاتها التاريخية والحضارية، كما تُفهم المفاهيم الإسلامية وفق نماذج فكرية غربية لا تنسجم مع طبيعتها الأصلية (ابن نبي، ١٩٧١ ، ص١٠١-١٠٩)

ثانيا-وسائل تصحيح صورة الفكر الإسلامي وإعادة بناء التلقي

١- العودة إلى المرجعية الإسلامية الأصيلة

إن أول خطوة في تصحيح صورة الفكر الإسلامي تتمثل في العودة إلى مصادره الأصلية هي القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث العلمي للأمة الإسلامية (جب،١٩٦٦ ، ص١٥ -١٥٧)

فالفكر الإسلامي لا يمكن فهمه فهماً صحيحاً من خلال الممارسات الخاطئة لبعض المنتسبين إليه وإنما من خلال النظر إليه بوصفه منظومة معرفية متكاملة (دراز، ١٩٧٠، ص١٧١-١٧٨)

و أن فهم الشريعة لا يتحقق إلا من خلال إدراك مقاصدها الكلية وروحها العامة، لا من خلال الوقوف عند الجزئيات بمعزل عن سياقاتها وأهدافها الكبرى(الشاطبي،ج٢، ص٨-١٥)

٢- تجديد الخطاب الفكري الإسلامي

لا يعني التجديد تغيير الثوابت أو التنازل عن الأصول، وإنما يعني إعادة تقديم الفكر الإسلامي

بلغة العصر وأدواته ومناهجه المعرفية الحديثة(مجموعة مؤلفين، ١٩٨٩ ، ص٤٩-٥٧)

ويقتضي هذا التجديد الاهتمام بقضايا الإنسان المعاصر، والربط بين النصوص الشرعية والواقع، وإبراز البعد الحضاري والإنساني للإسلام بعيداً عن الانغلاق أو الانبهار بالآخر (عمارة، ٢٠٠٥ ،٧٧-٨٩)

٣- تعزيز الحوار الحضاري

يمثل الحوار الحضاري أحد أهم الوسائل لتصحيح الصور النمطية المتبادلة بين الشعوب والثقافات. وقد رسخ الإسلام هذا المبدأ منذ بداياته من خلال الدعوة إلى التعارف والتعاون والحوار بالحكمة والموعظة الحسنة(زيدان،١٩٨٢ ، ص ٩١-٩٩)

فإن توسيع مجالات الحوار الأكاديمي والثقافي بين المؤسسات الإسلامية والجامعات والمراكز البحثية العالمية يسهم بصورة كبيرة في بناء فهم أكثر موضوعية للفكر الإسلامي (رمضان،٢٠٠٩ ، ص ٦١-٦٨)

٤-تطوير المناهج التعليمية

تشكل المؤسسات التعليمية أحد أهم أدوات بناء الوعي وتصحيح المفاهيم. ولذلك فإن تطوير مناهج تدريس الفكر الإسلامي يمثل ضرورة أساسية لإعداد أجيال قادرة على فهم تراثها الحضاري والتفاعل مع العالم المعاصر بثقة ووعي (أبو سليمان ، ص١٧١-١٨٣)

٥- دعم الترجمة والانفتاح المعرفي العالمي

تعاني كثير من الإنتاجات الفكرية الإسلامية من محدودية انتشارها خارج العالم الإسلامي بسبب ضعف حركة الترجمة. ولذلك فإن ترجمة المصادر الإسلامية والدراسات الفكرية المعاصرة إلى اللغات العالمية تمثل خطوة مهمة في تصحيح صورة الإسلام لدى المتلقي غير المسلم (أسد،٢٠٠٤ ،ص٢٥١-٢٥٧)

الخاتمة

أن الفكر الإسلامي يمثل منظومة معرفية متكاملة تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد العقلي المنضبط بمقاصد الشريعة وأن إيجابية الفكر الإسلامي تتجلى في شموليته وتوازنه بين الجوانب الروحية والعقلية والمادية والإنسانية والحضارة الإسلامية شكلت التطبيق العملي للفكر الإسلامي وأسهمت في بناء منجز حضاري عالمي امتد أثره إلى مختلف الأمم،وعلاوة على ذلك أن الاستشراق ليس مدرسة واحدة، بل يضم اتجاهات ومناهج متعددة تختلف في رؤيتها للإسلام والفكري وأن بعض الدراسات الاستشراقية تأثرت بخلفيات دينية واستعمارية وأيديولوجية انعكست على نتائجها وأحكامها المتعلقة بالإسلام وبذلك نجد

أن الخلاف بين المرجعية الإسلامية والرؤية الاستشراقية يعود في جانب كبير منه إلى اختلاف المرجعيات الفكرية والمنهجية لا إلى مضمون الفكر الإسلامي نفسه، إضف الى ذلك أن الحوار الحضاري

يمثل أحد الوسائل لتقريب الفهم بين الثقافات وتصحيح الصور النمطية، تجديد الفكر الإسلامي لا يعني تغيير أصوله وثوابته، بل إعادة تقديمه بما يتلاءم مع متطلبات العصر وقضاياه و الفكر الإسلامي يمتلك قابلية مستمرة

للتجدد والتفاعل مع المتغيرات الحضارية دون فقدان هويته الأساسية،أن مستقبل صورة الفكر الإسلامي مرتبط بقدرة المسلمين على إنتاج خطاب معرفي عالمي يجمع بين الأصالة والانفتاح والحوار.

التوصيات

إن التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي اليوم لا ينبغي أن تُفهم بوصفها مؤشرات على أزمة داخلية في هذا الفكر بقدر ما تعكس أزمة في آليات تقديمه وفهمه وتلقيه. فالفكر الإسلامي يمتلك من المرونة والقدرة على التجدد ما يجعله قادراً على التفاعل مع مختلف التحولات الحضارية والتطلع نحو رؤية مستقبلية للتلقي الحضاري للفكر الإسلامي وذلك من خلال العودة الى المراجع الإسلامية الصحيحة و تجديد الخطاب الفكر الإسلامي وتعزيز الحوار الحضاري وتطوير المناهج التعليمية ودعم الترجمة (عمارة،٢٠٠٢، ص٩٣-١٠٨)

وقد أثبت التاريخ الإسلامي أن الأمة كانت في أشد حالات قوتها عندما استطاعت الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين المحافظة على الثوابت والانفتاح على معارف الأمم الأخرى. ولذلك فإن إعادة بناء التلقي المعاصر للفكر الإسلامي تتطلب تجاوز ثنائية الدفاع والهجوم إلى بناء مشروع معرفي عالمي يقوم على الحوار والتفاعل والإبداع الحضاري (إقبال،٢٠٠٣ ، ص ١٩١-٢٠٣)

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر الأولية

١-ابن الأثير،علي بن ابي الكرم محمد بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) (١٩٩٧).الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢- الخطيب البغدادي،ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)(١٩٩٧).تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣-الغزالي،محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ/١١١١م)(١٩٩٣).المستصفى، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤-أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م).السنن، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت

٥- الشاطبي،إبراهيم بن موسى (ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م).الموافقات، دار المعرفة، بيروت

٦-الشافعي،محمد بن ادريس(ت٢٠٤هـ/٨٢٠م)(١٩٤٠).الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة.

٧- الطبري،محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٣م)(١٩٦٧).تاريخ الرسل والملوك، دار التراث،بيروت
٨- الغزالي،محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ/١١١١م)(١٩٩٢).المستصفى، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩- ابن كثير،اسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)(١٩٩٩).تفسير القرآن العظيم، دارطيبة، الرياض.
١٠- ابن هشام،عبد الملك بن هشام بن أيوب(ت٢١٨هـ/ ٨٣٤م).السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
١١-أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم(ت١٨٢هـ/٧٩٨م).كتاب الخراج، دار المعرفة، بيروت
المراجع الثانوية
أركون،محمد (١٩٩١) .من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، دار الساقي، بيروت.-1
٢- أرنولد،توماس(١٩٧٠).الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
إسبوزيتو،جون(٢٠٠٢). الإسلام: الطريق المستقيم، ترجمة عمر الأيوبي، مكتبة العبيكان، الرياض.3-
٤- أسد،محمد (٢٠٠٤). الطريق إلى مكة، مكتبة الشروق، القاهرة.
الاعظمي،محمد مصطفى(١٩٨٠).دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، المكتب الإسلامي، بيروت.5
٦-اقبال،محمد(٢٠٠٣). تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة عباس محمود، دار الفكر، دمشق.
- أمين،أحمد(١٩٦٤). ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.7
٨-أمين،عثمان(١٩٦٥). رواد الفكر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٩-بدوي،عبد الرحمن(١٩٨٠). دفاع عن محمد ضد المنتقصين من قدره، وكالة المطبوعات، الكويت.
١٠-بدوي،عبد الرحمن(١٩٩٣).موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت.
١١- بدوي،عبد الرحمن(١٩٩٥).موسوعة الحضارة الإسلامية، دار العلم للملايين، بيروت.
١٢- البهي،محمد(١٩٧١). الفكر الإسلامي في تطوره، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٣-البهي،محمد(١٩٧٥).الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبة، القاهرة.
١٤-بيرك،جاك(١٩٨٣).العرب من الأمس إلى الغد، ترجمة حلمي شعراوي، دار العالم الثالث، القاهرة.
١٥-جب،هاملتون(١٩٦٦).الاتجاهات الحديثة في الإسلام،ترجمة هاشم الحسيني، دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٦-الجندي(١٩٨٤).أنورالاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار الاعتصام، القاهرة.
-حسن، محمد خليفة(١٩٨٨).تاريخ الاستشراق وأثره في الدراسات الإسلامية، دار الثقافة، الدوحة17
١٨- دانيال،نورمان(١٩٩٥).الإسلام والغرب: صناعة صورة، ترجمة فؤاد عبد المطلب، دار قتيبة، دمشق
١٩-دراز،محمد عبد الله(١٩٧٠).الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت.
- دراز،محمد عبد الله (١٩٨٥).النبأ العظيم، دار القلم، الكويت.2 .

٢١-ديورانت ،ول، قصة حضارة،ترجمة محمد بدران،دار الجيل،بيروت
٢٢-الرافعي،عبد الرحمن(١٩٨٢). عصر محمد علي، دار المعارف، القاهرة.
رمضان،طارق(٢٠٠٩). الإصلاح الجذري: الأخلاق الإسلامية والتحرر، مطبعة جامعة أكسفورد، 23
٢٤-الريس،محمد ضياء الدين(١٩٧٠). النظريات السياسية الإسلامية، دار المعارف، القاهرة.
٢٥- رينان،ارنست(١٩٤٦). الإسلام والعلم، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة.
٢٦-الزحيلي،وهبة(١٩٨٦). أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق.
٢٧-زقزوق،محمود حمدي(١٩٩٧).الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار الفكرالعربي، القاهرة.
٢٨-زيدان،عبد الكريم(١٩٨٢). الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- سارتون، جورج(١٩٩٥). مقدمة لتاريخ العلم، ترجمة أحمد فؤاد باشا، الكويت.29
٣٠-سارتون،جورج(١٩٦١). تاريخ العلم، ترجمة إسماعيل مظهر،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- السباعي،مصطفى(١٩٨٢). السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت.31
- سعيد،ادوارد(١٩٨١). الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.32
٣٣-أبو سليمان،عبد الحميد، أزمة عقل المسلم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا
- شاخت،جوزيف(١٩٧٥). أصول الشريعة المحمدية، ترجمة محمود فاخوري، بيروت.34
٣٥- شاهين، جاك(٢٠٠٩). العرب الأشرار في السينما الأمريكية، ترجمة محمد السماك، بيروت.
٣٦-صبرة،عبد الحميد(١٩٩٢). الاستشراق بين الموضوعية والافتعال، عالم المعرفة، الكويت.
- عتر،نور الدين(١٩٩٧). منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق.37
عمارة،محمد(٢٠٠٢). مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، دار الشروق، القاهرة.38-
٣٩- عمارة،محمد(٢٠٠٣).الإسلام والتحديات الحضارية، دار الشروق، القاهرة.
٤٠- عمارة،محمد(٢٠٠٤).معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، دار الشروق، القاهرة.
٤١- عمارة،محمد(٢٠٠٥).الإسلام والتعددية: الاختلاف والتنوع في إطار الوحدة، دار الشروق، القاهرة.
٤٢-عمارة،محمد(٢٠٠٦).معالم المنهج الإسلامي، دار الشروق، القاهرة.
-عمارة،محمد(٢٠٠٧).الغزو الفكري: وهم أم حقيقة؟، دار الشروق، القاهرة.٤٣
٤٤- عوض،إبراهيم(٢٠٠٧). المستشرقون والقرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة.
٤٥- غولدتسيهر،اغناطيوس(١٩٥٩). دراسات إسلامية، ترجمة محمد يوسف وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
٤٦- فوك،يوهان(٢٠٠١). تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة عمر لطفي العالم،دار المدار الإسلامي، بيروت.

٤٧- فيرنيت، خوان،ما يدين به الغرب للعرب، ترجمة محمود علي مكي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٤٨- القرضاوي،يوسف(٢٠٠٠). كيف نتعامل مع السنة النبوية، دار الشروق، القاهرة.

- كولسون،نويل(١٩٩٨). تاريخ الشريعة الإسلامية، ترجمة أحمد عبد الرحيم السايح، القاهرة.49

٥٠-لوبون،غوستاف(١٩٦٩).حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٥١- لويس، برنارد(١٩٩٦). اللغة السياسية للإسلام، ترجمة محمد عصفور، عمان.

٥٢-لويس،برنارد(٢٠٠٣).أزمة الإسلام، نيويورك.

٥٣-متز،ادم(١٩٥٧). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٥٤- مجموعة مؤلفين(١٩٨٩). تجديد الفكر الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، الرياض.

٥٥-مدكور، محمد سلام (١٩٨٤). الاجتهاد في التشريع الإسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة.

٥٦-المسيري،عبد الوهاب(٢٠٠٦). رحلتي الفكرية، دار الشروق، القاهرة.

٥٧- مونتابيث،بيدرو مارتينيث(١٩٩٨). العرب وإسبانيا: التاريخ والثقافة، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء.

٥٨-مؤنس،حسين(١٩٥٩). فجر الأندلس، دار الرشاد، القاهرة.

٥٩- مؤنس،حسين(١٩٩٨).الحضارة الإسلامية: أسسها ووسائلها، عالم المعرفة، الكويت.

- المودودي، أبو الأعلى(١٩٨١). مبادئ الإسلام، دار الفكر، دمشق.60

٦١-ابن نبي،مالك(١٩٦٩). إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت.

شروط النهضة، دار الفكر، دمشق. ابن نبي،مالك(١٩٧١). 6 -٢

٦٣- ابن نبي،مالك(١٩٨٤).مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق.

ابن نبي،مالك(١٩٨٨).مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الفكر، دمشق.64 -

٦٥- الندوي،أبو الحسن(٢٠٠٢). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟، دار القلم، دمشق.

٦٦- نولدكه،تيودور(٢٠٠٤). تاريخ القرآن، ترجمة جورج تامر، دار الجمل، بيروت.

- وات، مونتغمري(١٩٨٣). الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، لندن.67

Primary Sources

The Holy Qur'an

1-Ibn al-Athīr, ʿAlī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn Muḥammad (d. 630 AH/1233 CE).

(١٩٩٧) Al-Kāmil fī al-Tārīkh (The Complete History). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

2-Al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī (d. 463 AH/1071 CE).(1997).(History of Baghdad). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah,.

3-Al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad (d. 505 AH/1111 CE).(1993). Al-Mustaṣfā. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

4-Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath (d. 275 AH/888 CE). Sunan Abī Dāwūd. Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. Beirut: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

5-Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā (d. 790 AH/1388 CE). Al-Muwāfaqāt. Beirut: Dār al-Maʿrifah.

6-Al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs (d. 204 AH/820 CE)(1940). Al-Risālah. Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. Cairo: Maktabat al-Ḥalabī.

7-Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr (d. 310 AH/923 CE).(1967) Tārīkh al-Rusul wa al-Mulūk (History of Prophets and Kings). Beirut: Dār al-Turāth,.

٨-Al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad (d. 505 AH/1111 CE).(1993) Al-Mustaṣfā. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

٩-Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar (d. 774 AH/1373 CE).(1999) Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Riyadh: Dār Ṭaybah.

١٠-Ibn Hishām, ʿAbd al-Malik ibn Hishām ibn Ayyūb (d. 218 AH/834 CE). Al-Sīrah al-Nabawiyyah (The Prophetic Biography). Edited by Muṣṭafā al-Saqqā et al. Cairo: Sharikat wa Maktabat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

١١-Abū Yūsuf, Yaʿqūb ibn Ibrāhīm. Kitāb al-Kharāj(182AH/798 CE). Beirut: Dār al-Maʿrifah

Secondary References

1-Arkoun, Mohammed(1991). From Ijtihād to the Critique of Islamic Reason. Beirut: Dār al-Sāqī.

2-Arnold, Thomas W(1970). The Preaching of Islam. Translated by Hasan Ibrahim Hasan. Cairo: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣriyyah.

3-Esposito, John L(2002). Islam: The Straight Path. Translated by Omar al-Ayyubi. Riyadh: Al-Obeikan Library.

4-Asad, Muhammad(2004). The Road to Mecca. Cairo: Al-Shurūq Library.

5-Al-Aʿẓamī, Muhammad Mustafa(1980). Studies in Prophetic Hadith and the History of Its Compilation. Beirut: Al-Maktab al-Islāmī.

6-Iqbal, Muhammad(2003). The Reconstruction of Religious Thought in Islam. Translated by

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

Abbas Mahmoud. Damascus: Dār al-Fikr.

7-Amin,Ahmad(1964). Ḍuḥā al-Islām.Cairo:Maktabat al-Nahḍah al-Miṣriyyah.

8-Amin, Othman(1965). Pioneers of Islamic Thought. Cairo: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣriyyah.

9-Badawi, Abd al-Rahman(1980). In Defense of Muhammad against His Detractors. Kuwait: Wakālat al-Maṭbūʿāt.

10-Badawi, Abd al-Rahman(1993). Encyclopedia of Orientalists. Beirut: Dār al-ʿIlm li al-Malāyīn.

11-Badawi, Abd al-Rahman(1995). Encyclopedia of Islamic Civilization. Vol. 1. Beirut: Dār al-ʿIlm li al-Malāyīn.

12-Al-Bahī, Muhammad(1971). Islamic Thought in Its Development. 1st ed. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī.

13-Al-Bahī, Muhammad(1975). Modern Islamic Thought and Its Relation to Western Colonialism. Cairo: Maktabat Wahbah.

14-Berque, Jacques(1983). The Arabs: Yesterday and Tomorrow. Translated by Helmi Shaarawi(1966). Cairo: Dār al-ʿĀlam al-Thālith.

15-Gibb, H. A. R. Modern Trends in Islam. Translated by Hashim al-Husayni. Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāh.

16-Al-Jundi, Anwar(1984). Orientalism and the Intellectual Background of the Civilizational Conflict. Cairo: Dār al-Iʿtiṣām.

17-Hasan, Muhammad Khalifah(1988). The History of Orientalism and Its Impact on Islamic Studies. Doha: Dār al-Thaqāfah.

18-Daniel, Norman(1995). Islam and the West: The Making of an Image. Translated by Fouad Abd al-Muttalib. Damascus: Dār Qutaybah.

19-Draz, Muhammad Abdullah(1970). Religion: Introductory Studies for the History of Religions. Kuwait: Dār al-Qalam.

20-Draz, Muhammad Abdullah(1985). The Great Tidings (Al-Nabaʾ al-ʿAẓīm). Kuwait: Dār al-Qalam.

21-Durant, Will. The Story of Civilization. Translated by Muhammad Badran. Beirut: Dār al-Jīl.

22-Al-Rafiʿi,Abd al-Rahman(1982).The Era of Muhammad Ali.Cairo: Dār al-Maʿārif.

23-Ramadan, Tariq(2009). Radical Reform: Islamic Ethics and Liberation. Oxford: Oxford University Press.

24-Al-Rayyis, Muhammad Diyaʾ al-Din(1970). Islamic Political Theories. Cairo: Dār al-Maʿārif.

25-Renan Ernest (1946).Islam and Science.Translated by Adel Zuaiter .Cairo.

26-Al-Zuhayli, Wahbah(1986). Uṣūl al-Fiqh al-Islāmī (Principles of Islamic Jurisprudence). Damascus: Dār al-Fikr.

27-Zaqzouq, Mahmoud Hamdi (1997). Orientalism and the Intellectual Background of the Civilizational Conflict. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī,.

28-Zaydan, Abd al-Karim (1982). The Individual and the State in Islamic Law. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

29-Sarton, George(1995) . Introduction to the History of Science. Translated by Ahmad Fouad Pasha. Kuwait.

30-Sarton, George(1961) . History of Science. Translated by Ismail Mazhar. Cairo: Egyptian General Book Organization.

31-Al-Sibaʿi, Mustafa(1982) . The Sunnah and Its Position in Islamic Legislation. Beirut: Al-Maktab al-Islami.

32-Said, Edward W (1981). Orientalism. Translated by Kamal Abu Deeb. Beirut: Arab Research Foundation.

33-AbuSulayman, AbdulHamid Ahmad. The Crisis of the Muslim Mind. Herndon, VA: International Institute of Islamic Thought.

34-Schacht, Joseph (1975). The Origins of Muhammadan Jurisprudence. Translated by Mahmoud Fakhouri. Beirut.

35-Shaheen, Jack G(2009) . Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People. Translated by Muhammad al-Sammak. Beirut.

36-Sabra, Abdel Hamid(1992). Orientalism: Between Objectivity and Fabrication. Kuwait: ʿĀlam al-Maʿrifah.

37-ʿItr, Nur al-Din(1997). The Methodology of Criticism in the Sciences of Hadith. Damascus: Dār al-Fikr.

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

38-Amarah, Muhammad (2002). Our Future between Islamic Universalism and Western Globalization. Cairo: Dār al-Shurūq.

39-Amarah, Muhammad(2003). Islam and Civilizational Challenges. Cairo: Dār al-Shurūq.

40-Amarah, Muhammad (2004). The Battle of Terminology between the West and Islam. Cairo: Dār al-Shurūq.

41-Amarah, Muhammad (2005). Islam and Pluralism: Difference and Diversity within the Framework of Unity. Cairo: Dār al-Shurūq.

42-Amarah, Muhammad(2006). Features of the Islamic Methodology. Cairo: Dār al-Shurūq.

43-Amarah, Muhammad(2007). Intellectual Invasion: Myth or Reality? Cairo: Dār al-Shurūq.

44-Awad, Ibrahim(2007).The Orientalists and the Holy Qur'an. Cairo: Maktabat al-Ādāb.

45-Goldziher, Ignaz(1959). Islamic Studies. Translated by Muhammad Yusuf Musa et al. Cairo: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.

46-Fück, Johann(2001). The History of the Orientalist Movement. Translated by Omar Lotfi al-ʿAlam. Beirut: Dār al-Madār al-Islāmī,.

47-Vernet, Juan. What the West Owes to the Arabs. Translated by Mahmoud Ali Makki. Cairo: Supreme Council of Culture.

48-Al-Qaradawi, Yusuf(2000). How to Deal with the Prophetic Sunnah. Cairo: Dār al-Shurūq.

٤٩-Coulson, Noel J(1998). A History of Islamic Law. Translated by Ahmad Abd al-Rahim al-Sayeh. Cairo.

٥٠-Le Bon, Gustave(1969). The Civilization of the Arabs. Translated by Adel Zuaiter. Cairo: Egyptian General Book Organization.

٥١-Lewis, Bernard(1996). The Political Language of Islam. Translated by Muhammad Asfour. Amman.

٥٢-Lewis, Bernard(2003). The Crisis of Islam. New York.

٥٣-Mez, Adam. The Renaissance of Islam: Islamic Civilization in the Fourth Century A.H(1957). Translated by Muhammad Abd al-Hadi Abu Ridah. Cairo: Maktabat al-Khanji.

٥٤-Collective Authors(1989). Renewal of Islamic Thought. Riyadh: King Abdulaziz Al Saud Foundation.

5٥-Madkour, Muhammad Salam(1984). Ijtihād in Islamic Legislation. Cairo: Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah.

5٦-Al-Messiri,Abdel Wahab(2006).My Intellectual JourneyCairo:Dār al-Shurūq.

5٧-Montávez, Pedro Martínez(1998). The Arabs and Spain: History and Culture. Translated by Abd al-Salam Benabdelali. Casablanca: Dār Toubkal.

5٨-Mu'nis, Hussein(1959). The Dawn of al-Andalus. Cairo: Dār al-Rashād.

٥٩-Mu'nis, Hussein(1998). Islamic Civilization: Its Foundations and Means. Kuwait: ʿĀlam al-Maʿrifah.

6٠-Al-Mawdudi, Abul A'la(1981). Principles of Islam. Damascus: Dār al-

6١-Bennabi, Malek(1969). The Works of Orientalists and Their Impact on Modern Islamic Thought. Beirut: Dār al-Irshād.

6٢-Bennabi, Malek (1971)The Conditions of Renaissance.Damascus:Dār al-Fikr.

6٣-Bennabi, Malek (1984). The Problem of Culture. Damascus: Dār al-Fikr.

64- Bennabi, Malek.The proplem of ideas in the muslim world Damascus: dar al-fikr publishing house.

65-Al-Nadwi, Abul Hasan Ali(2002). What Did the World Lose by the Decline of the Muslims? Damascus: Dār al-Qalam.

66-Nöldeke, Theodor. (2004) The History of the Qur'an. Translated by Georges Tamer. Beirut: Dār al-Jamal.

67-Watt, W. Montgomery (1983) . Islam and Christianity in the Contemporary World. London..

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

JOURNAL OF UNIVERSITY OF ANBAR FOR HUMANITIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL

ISSUE 3, Volume 23, September 2026 AD/ Rabea Al Thani 1448 AH
University of Anbar – College of Education for Humanities

All research is freely available on the journal's website / open access
https://juah.uoanbar.edu.iq/

Deposit number in the House of Books and Documents in Baghdad, No. 753 of 2002

ISSN 1995 – 8463
E-ISSN:2706-6673

Editor-in-chief

Prof. Dr. Fuaad Mohammed Freh

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Manager

Prof. Dr. Othman Abdulaziz Salih

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Board

Prof. Dr. Bushra I. Arnot	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Dr. Carol S. North	UT Southwestern Medical School, Dallas, United States
Prof. Man Chung	United Arab Emirates- Zayed University
Dr. Elizabeth Whitney Pollio	Boise State University, Boise, USA
Prof. Dr. Amjad R. Mohammed	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Dr. Saeed Saad Al- Qahtani	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Prof. Dr. Marwan Al. Zoubi	Jordan- University of Jordan- College of Arts
Prof. Dr. Khamis Daham Al Sabhani	Iraq- University of Baghdad- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Kenawy	Spain- Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
Prof. Dr. Saad Abdulazeez Muslat	Iraq- University of Mosul- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Hashem Al- Sulttani	Iraq- University of Kufa- College of Arts
Prof. Dr. Majeed Mohammed Midhin	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Dr. Ala'a Ismael Challob	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Assist. Prof. Dr. Jaafar Jotheri	Iraq- University of Al- Qadidisiyah- College of Archaeology
Assist. Prof. Dr. Sajjad Abdulmunem Mustafa	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

Editorial

Dear Researchers and Readers,

It is our pleasure to present Issue Three of the 2026 volume of the University of Anbar Journal of Humanities, a quarterly, peer-reviewed academic journal published by the University of Anbar. The journal is dedicated to the publication of rigorous scholarly research and studies across the diverse disciplines encompassed by the humanities. This issue features fourteen research articles contributed by scholars from Iraq and abroad and representing a range of universities and academic institutions. This diversity reflects the journal's commitment to enriching human knowledge and broadening the horizons of scholarly research.

The contributions presented in this issue represent the outcome of considerable scholarly effort and intellectual engagement on the part of the contributing researchers, complemented by the dedicated work of the Editorial Board and the expert reviewers. Through their academic expertise and careful evaluation of the submitted manuscripts in accordance with established scholarly standards, they have contributed substantially to ensuring the quality and academic integrity of the published research and to presenting this issue in a form that reflects the journal's scholarly standing and mission.

The Editorial Board takes great pride in the scholarly contributions featured in this issue and extends its sincere appreciation to all researchers and reviewers, as well as to everyone who contributed to its preparation and publication. We pray that this body of scholarly work will prove beneficial to researchers, postgraduate students, and all those interested in the humanities, and that it will constitute a meaningful contribution to the academic and scholarly literature.

The continued scholarly contributions of researchers, the sustained efforts of the Editor-in-Chief and members of the Editorial Board, together with the ongoing support of the Presidency of the University of Anbar and the Deanship of the College of Education for Humanities, constitute essential pillars for advancing the journal's development and achieving its academic and scholarly objectives.

As part of our commitment to strengthening the journal's position within the academic community, the Editorial Board is continuously working to develop its publication standards and update its editorial, peer-review, and publication procedures in accordance with recognized standards of rigorous scholarly publishing. These efforts are intended to enhance the quality of the research published in the journal and to further improve future issues.

Our aspiration is to advance the journal's scholarly standing, strengthen its academic visibility, and enhance its prospects for inclusion in international indexing and abstracting databases and other recognized platforms for scholarly publishing, thereby consolidating its presence within the Arab and international academic communities.

We firmly believe that peer-reviewed academic journals constitute one of the fundamental pillars of the research ecosystem. They play a vital role in generating and disseminating knowledge, making scholarly findings accessible to researchers and interested readers, and fostering academic communication and collaboration among universities and research institutions in Iraq and beyond. Accordingly, the journal seeks to serve as an active scholarly platform that keeps pace with contemporary developments in the humanities, promotes rigorous

academic inquiry, and provides opportunities for high-quality research addressing significant human, intellectual, social, and cultural issues.

Finally, we extend our sincere thanks and appreciation to all researchers who contributed to this issue, to the reviewers and members of the Editorial Board, and to the University of Anbar and the Deanship of the College of Education for Humanities for their continued support of the journal's academic mission. We hope that this issue will receive the attention it deserves from researchers and readers alike and will continue to contribute meaningfully to the advancement of knowledge and scholarly research.

Prof. Dr. Fuaad Mohammed Freh
Editor in Chief

Publication Guidelines of the *Journal of University of Anbar for Humanities (JUAH)*

General Procedures and Research Specifications

- *Journal of University of Anbar for Humanities (JUAH)* is a peer-reviewed scientific periodical that publishes scholarly research in the following fields of humanities: History, Geography, Educational Sciences, and Psychology. The journal is issued quarterly (four issues per year).
- Manuscripts must be submitted electronically via the journal's website: https://juah.uoanbar.edu.iq. Submissions must follow these specifications: A4 paper size, double-spaced (including footnotes, references, tables, and appendices), with wide margins of at least 2.5 cm on all sides.
- Authors must provide a cover letter confirming that the manuscript, or any similar version, has not been previously published or submitted elsewhere inside or outside Iraq, until the review process is completed.
- The maximum length of a manuscript is 25 pages.
- Manuscripts must be written in correct Arabic or English, typed on a computer in *Simplified Arabic* font, size 14, with clear distinction between main and sub-headings.
- Footnotes and references should follow *APA* documentation style, in font size 14. References must be listed sequentially as cited in the text and organized alphabetically in accordance with academic methodology, in both Arabic and English.
- All publication rights belong to the journal.
- The views expressed in published papers are solely those of the authors and do not necessarily reflect the opinion of the journal.

Author Information and Abstracts

- Authors are required to provide their details and research information in both Arabic and English, including: the title of the paper, names and affiliations of all authors, mobile phone number, email address, and two abstracts (Arabic and English). Each abstract must be at least 250 words and include keywords, research objectives, methodology, and the main findings.

Research Tools, Tables, and Figures

- If the research involves a questionnaire or other data collection tools, a complete copy must be provided unless it is already included within the manuscript or appendices.
- Tables and figures should not exceed the width of an A4 page and must be embedded within the text.
- Figures should appear immediately after the paragraph in which they are referenced, with the caption placed below the figure.
- Tables should appear immediately after the paragraph in which they are referenced, with the caption placed above the table.

Peer Review Process

- All submitted manuscripts are subject to preliminary screening by the Editorial Board to determine their eligibility for peer review. The Board reserves the right to decline a submission without providing reasons.

- All research review processes follow the double-blind review system to ensure the rigor of the research and to avoid conflicts of interest.
- All manuscripts undergo rigorous scientific evaluation to ensure academic quality. Authors may be required to revise their papers if necessary.

Open Access

- All articles are made available on the journal's website and the Iraqi Academic Journals platform under an open access policy.

Publication Fees

- Authors are required to pay publication fees as follows:
  - 150,000 IQD (one hundred fifty thousand Iraqi dinars) for manuscripts written in Arabic.
  - 75,000 IQD (seventy-five thousand Iraqi dinars) for manuscripts written in English.
  - For manuscripts exceeding 25 pages, an additional fee of 5,000 IQD (five thousand Iraqi dinars) will be charged for each extra page.
  - Manuscripts submitted by researchers from outside Iraq are published free of charge.

Correspondence

- All correspondence should be addressed to:
  Republic of Iraq – University of Anbar – College of Education for Humanities– *Journal of University of Anbar for Humanities (JUAH)*.
- Website: https://juah.uoanbar.edu.iq
- **Email:** juah@uoanbar.edu.iq

Index of published Articles

Educational and Psychological Sciences

No.	Articles Title	Authors	Pages
1	The role of Saudi universities in promoting quality of life and the trend towards educational sustainability as perceived by their students	Dr. Ghadah Abdulrahman Abahussain	596-637
2	Soft Skills and Their Relationship with Positive Thinking among Female Students in the Department of Islamic Studies at King Saud University: An Evaluative Study	Dr. Asmaa Sulaiman Al-Fayez	638-686
3	Intuitive Reasoning and its Relationship to Time Perspective among Students of the College of Education for Women	Dr. Ghazwan Ramadhan Saleh	689-717
4	The Effect of the Intermediate Teaching Strategy (MIT) on Chemistry Achievement and Network Thinking among Second-Year Middle School Students	Dr. Sarah Waleed Rasheed	718-745
5	Academic, Psychological, and Educational Factors Associated with Mathematics Comprehension among Students of the College of Science at Al-Nahrain University	Lect. Adwea Naji Atewi1 Lect. Huda A.Mohammed2 Lect. Eman Kh. Khalaf3	746-787

Geography

No.	Articles Title	Authors	Pages
6	Alluvial Fans in the Al-Nukhaib Region, Western Iraq: A Study of Controlling Factors and Formative Processes	Saad Hammad Farhan1 Dr. Ahmed Flayih Fayadh2	788-811
7	Spatial Prediction and Mapping of Cold-Season Temperatures in Salah Al-Din Governorate for 2030 Using Remote Sensing and Geospatial Artificial Intelligence (GeoAI)	Dr. Saad Thamer Ibrahim	812-842
8	Geomorphological Characteristics of the Wadi Majer Basin, Zliten, Libya, and Their Relationship to Groundwater-Level Rise Using GIS and Remote Sensing	Dr. Abdrhman Isaa Alggafoud1 Dr. Khalid Sabbar Mohammed2	843-876

No.	Articles Title	Authors	Pages
9	Geographical Analysis of the Factors Influencing Urban Expansion in Ramadi City Using the Delphi Method	Assist. Lect. Mahmood Jamal Abbas	877-900
10	Competition among International Exploration Companies over the Akkas Gas Field in Western Iraq: A Geoeconomic Study	Assist. Lect. Nasief Jasem Freh	901-922

History

No.	Articles Title	Authors	Pages
11	The Romanian Revolution of 1989 and Its Impact on the Domestic Situation: A Historical Study	Dr. Hussein Hammad Abid	923-941
12	The Historian Rashid Abdullah Al-Jumaili: His Life and Contributions to the Writing of Islamic History	Al Ameen Abdulsattar Darwish1 Dr. Eman Mahmoud Hammadi2	942-954
13	Scholars of Astawa and Its Affiliated Localities in the Islamic Mashriq: Their Administrative and Scholarly Contributions during the Abbasid Period	Dr. Basheer Sabah Awad	955-972
14	The Representation of Islamic Thought between the Islamic Frame of Reference and the Orientalist Perspective: A Comparative Analytical Study of Conceptualization and Reception	Dr. Fatima Sami Shehab	973-1008

UNIVERSITY OF ANBAR

Journal of University of Anbar for Humanities

A Peer-Reviewed Academic Journal Specialized in the Humanities

Psychology | Educational Sciences | Geography | History

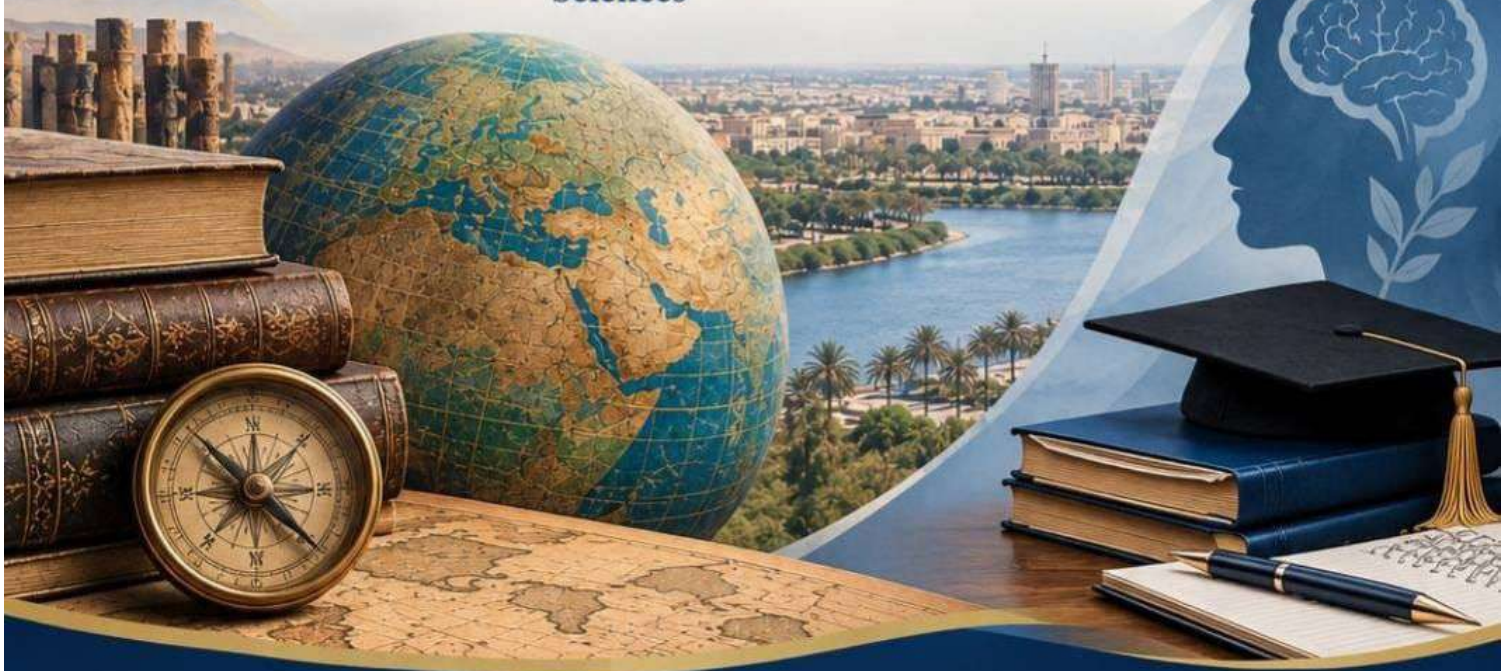

Volume 23- ISSUE 3
SEPTEMBER 2026

P.ISSN: 1995-8463
E.ISSN: 2706-6673